التجديد والمعاصرة في مؤلفات المؤرخين المصريين المتأخرين

أبو حامد القدسي (ت سنة 888هـ/1483م)أنموذجا

أ.م.د. ظمياء محمد عباس

جامعة تكريت _كلية الآداب /قسم التاريخ

المقدمة:

أخذت مؤلفات المؤرخين المتأخرين في مصر تنحو منحى جديدا في الدراسات التاريخية وتشكل جانبا مهما من جوانب تطور الدراسات التاريخية .

ودراسة مناهج المؤرخين المسلمين المتأخرين يشكل جانبا مهما من جوانب تطور الدراسات التاريخيةالحديثة لأنه يكشف المتغيرات التي حصلت على تلك المناهج منذ القرن الثاني الهجري (الثامن ميلادي) حتى العصور المتأخرة ، حيث اولى مؤرخوها ، اهتماما كبير بذكر الحياة اليومية والظواهر الحضارية ضمن كتب التاريخ العام وأسهمت الى حد كبير في الكشف عن معلومات ظلت الى عهد قريب غامضة بالنسبة الينا ، أو ربما ذكرتها مصادر أخرى لم تصلنا ، وعلى وجه الخصوص تلك المعلومات والحوادث التاريخية التي تعتمد على المشاهدة والمعاصرة وبيان المواقع والأمكنة الحضارية والمنشآت التي أندرست في عصر المؤلف ولم يعد لها وجود سوى في المصادر التاريخية المتأخرة والتي استمرت شاخصة حتى عصرنا أضافة الى أنها تشكل مصدرا مهما من مصادر دراسة حركة التأليف من خلال اعتمادها على مصادر فقدت لاسباب كثيرة ولم تصل الينا .

ومن الملفت للنظر أننا نجد في كتاب أبو حامد القدسي (دول الإسلام الشريفة البهية) المعاصر لسلاطين دولة المماليك الشراكسة [1]موقفا مخالفا لكثير من المؤرخين بتمجيده المماليك والتغني بأخلاقهم وشهامتهم وشجاعتهم وبراعتهم العسكرية ،فهو يذكر فضائلهم ويدفع عن جنسهم وهو العربي الأصل والثقافة ،ويحط من قدر العلماء الذين يناصبوهم العداءوان لم يذكر اسمائهم و افرد لها القسم الأخير من الكتاب في تعداد فضائلهم وسماه (في تعداد نعمهم) .

وهذا التعميم والأطلاق في الموقف التاريخي لا يتناسب وواقع الحال في مصر أبان تلك الحقبة التي شهدت قلقا سياسيا داخليا وخارجيا واضطرابات اتسمت بها الحياة السياسية حيث حدة الصراع على السلطة والنفوذ بين المماليك بسبب تدخل الأمراء و المتنفذين في شؤون الدولة وعل وجه الخصوص بين الاتراك والشراكسة[2]وتهديدات خارجية لعدوين كبيرين الأقوام التترية بقيادة تيمور لنك (ت 807هـ /1404م)من الشرق

والصليبين من الغرب ، وما تركته تلك الأحداث على الواقع الاجتماعي والاقتصادي كان لرجال السلطة من المماليك دورا فاعلا فيها.

عاصر القدسي دولة المماليك الثانية(التي كان أغلب سلاطينها من الجراكسة)،ما عدا أثنين منهم يرجعان الى أصول يونانية هما السلطان الملك الظاهر خشقدم الناصري المؤيدي [٣]الذي حكم بين(865-872هـ/1460-1467م)، والسلطان ابو سعيد تمربغا الظاهري [٤](حكم سنة 872هـ/1468م).

من جانب آخر شهد عصر سلاطين المماليك (648 - 923هـ/1250-1517م)[٥]تشجيعا للحياة الثقافية بمختلف مجالاتها ،فقربوا العلماء وبنوا المدارس ودور العلم ،ووصف ابن خلدون (ت808هـ)/1405م مآثر المماليك في ذلك :(فاستكثروا من بناء المدارس والزوايا والربط.....وكثر العلم ومعلمه بكثرة جرايتهم ،وارتحل إليها الناس في طلب العلم من العراق والمغرب ،ونفقت فيها أسواق العلم ،وزخرت بحارها..)[٦]،ولكنه بين اختلاف دوافعهم بهذا الاهتمام قائلا: (وذلك أن أمراء الترك في دولتهم يخشون عادية سلطانهم على من يتخلفونه من ذريتهم لما له عليهم من الرق أو الولاء ،ولما يخشى من معاطب الملك ونكباته ،فاستكثروا من بناء المدارس ..ووقفوا عليها الأوقاف المغلة يجعلون فيها شركا لولدهم بنظر عليها أو نصيب منها مع ما فيهم غالبا من الجنوح الخير والتماس الأجر في المقاصد...)[٧]، ويؤكد كلام ابن خلدون القلقشندي(ت821هـ/1418م)قائلا: (...ثم كثرت عمارة الجوامع بالقاهرة في الدولة التركية خصوصا في الأيام الناصرية محمد بن قلاوون وما بعدها فعمر بها من الجوامع ما لايكاد يحصى كثرة ...وأقيمت الجمعة في كثير من المدارس والمساجد الصغار المتفرقة ...)[٨]وعن المدارس في ذلك العهد يقول: (ثم جاءت الدولة التركية وأربت على ذلك وزادت عليه ،فابتنى الظاهر بيبرس المدرسة الظاهرية [٩]...ثم ابتنى الأشرف شعبان بن حسين(764-778هـ/1363-1377م) المدرسة الأشرفية(١٠). ثم هدمها الناصر فرج [١١]ابن الظاهر برقوق ...في سنة أربع عشرة وثمانمائة...ثم ابتنى الظاهر برقوق(١٢) مدرسته الظاهرية ...)[١٣].وأهتم سلاطين هذه الحقبة باحترام العلماء وبالغوا في التقرب منهم مثل السلطان الملك الظاهر برقوق(١٤)(ت801هـ/1398م)،والسلطان الملك المؤيد شيخ المحمودي،ابو النصر حكم من(815-824هـ/1421م)[١٥]،والسلطان الملك الظاهر ططز(824هـ/1421م)[١٦]،والسلطان الملك الظاهر جقمق (842 - 857هـ/1453م)[١٧].

يتناول البحث دراسة نتاج أحد المؤرخين في القرن التاسع الهجري(الخامس عشر ميلادي)المعاصر لسلاطين المماليك الشراكسة المتأخرين في مصر، وتحليل كتابه وبيان منهجه التاريخي، وهو كتاب "دول الإسلام الشريفة البهية، وذكر ما ظهر لي من حكم الله الخفية، في جلب طائفة الأتراك إلى الديار المصرية"، تأليف أبي حامد القدسي (المتوفى سنة 888هـ/ 1483م)، **الذي** نال اهتمام المستشرقين ومنهم Ulrich Haarmannهارمنأولريخ[١٨]الذي نشر نصه محققا بالألمانية مع دراسةوجيزة ولم تترجم الى العربية وبقي النص والمؤلف خاليا من الدراسة التحليلية للنص أو منهج المؤلف أو دوافعه لتأليف الكتاب ،لذا كان هذا من دواعي

اهتمامي لدراسته حين أغفلته الدراسات العربية ولم ينل حظه من الاهتمام الذي يستحقه ، وذكره شاكر مصطفى بسطرين ضمن المدرسة المصرية 3 (المؤرخون الثانويون)وذكر له مؤلف واحد لم يكن هذا الكتاب وبقية مؤلفاته من ضمنه [١٩] .

وقد وجدنا من الضروري التعريف به وبموقعه في الحركة الثقافية والإشارة الى بقية مؤلفاته ودراسة منهجه دراسة علميةتحليلية ، وما قدمه كتابه من معلومات جديدة يمكن اعتبارها إضافة لمن سبقوه من المؤرخين خاصة ما يتعلق بعصر المؤلف.

وهي أول دراسة علمية تحليلية للكتاب بالعربية تناولت منهجه التاريخي، وقد قسمنا الدراسة الى مبحثين رئيسيين:

المبحث الأول :أسمه و حياته وسيرته العلمية ،وموقعه في عصره .

المبحث الثاني : أهمية كتاب (دول الإسلام الشريفة البهية) ومنهج المؤلف.

المبحث الأول:أسمه و حياته وسيرته العلمية

أ) اسمه ولقبه :

هو،أبو حامد ،محب الدين محمد بن خليل بن يوسف بن علي بن عبدالله البلبيسي [٢٠] الأصل،الرملي [٢١] المقدسي ،الشافعي،نزيل القاهرة(ت 888هـ/1483م)[٢٢]. وعرف بأبن المؤقت لأن أباه كان مؤقتا[٢٣].

ب) نشأته وثقافته:

ولد في مدينة الرملة أحدى مدن القدس,في أواخر رمضان سنة تسع عشرة أو سبع عشرة وثمانمائة [٢٤]،وقيل بعد العشرين والثمانمائة[٢٥]

نشأ بالرملة ودرس في مدارسها الموضوعات المعروفة والتي كانت تدرس في المدارس الدينية على الشيوخ ،فحفظ القرآن أول الأمر ثم درس الأربعين النووية [٢٦]في الحديث ، وقطعة من المحررفي الفقه لابن عبد الهادي [٢٧]وجميع ألفية العراقي [٢٨]واللامية في الصرف والبهجة المرضيةكلاهما لابن مالك [٢٩]،وحفظ اللامية المسماة بالمقنعوالجبر والمقابلة لابن الهائم [٣٠]والخزرجية في العروض.

يتبين لنا من تنوع الموضوعات التي يتلقاها الطالب في مختلف العلوم العقلية والنقلية يدرسونها على الشيوخ بين القرآن وعلومه والحديث النبوي الشريف والفقه واللغة وعلومها والرياضيات والفلك والميقات والتي تتجاوز حدود المكان لأنها تكاد تكون واحدة في المدارس الإسلامية ولا يحددها زمان لان عمر طالب العلم لا يتوقف في حدود العمر،وأغلب موضوعاتها لها علاقة باحتياجاتهم في الحياة العملية كأئمة في الجوامع أو مدرسين أو عاملين في والوظائف العامة .

شيوخه و رحلاته العلمية :

تنقل أبو حامد القدسي في طلب العلم على الشيوخ في موطنه الرملة أول الأمر وهو صغير ثم انتقل الى بيت المقدس حيث العلماء الكبار الذين يقصدهم طلاب العلم من كل مكان ،ثم انتقل بعدها الى دمشق والقاهرة مركزا الثقافة منذ القرن الثامن حتى عصر المؤلف لكمال علومه ومنهما،رحل الى مكة المشرفة والمدينة المنورة،للحج ولقاء الشيوخ النازلين والمجاورين فيهما .وقد رافقه ولازمهفي حلقات العلم ودروسها في القدس أبو الأسباط الرملي شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن (ت877هـ/ 1472 م) الذي ولي قضاء الرملة ،وحضر معه دروس الشمس البرماوي والشهاب ابن رسلان)[٣١].

وسنذكر أشهر شيوخه في القدس ودمشق قبل استقراره بالقاهرة وراعينا في ترتيبهم سنيوفياتهم لمن عثرنا على سنة وفاته او أماكن تدريسهم والذي يتبين مما ترجمه له معاصريه نوع المواد التي درسها وأماكنها وطريقه الأخذ(قراءة،أجازه،سماع،حضور)،ومنهم :

1 -ابن بردس،تاج الدين البعلبكي (ت830هـ/1426)،محمد بن اسماعيل بن محمد بن بردس [٣٢].

2 -قرأ وسمع على الشيخ جمال الدين ابن جماعة أحد شيوخ المدرسة الصلاحية [٣٣]نسبة الى الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ويقال لها الناصرية [٣٤].

3 -وأجاز له الشهاب الواسطي،أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدسي ثم القاهري ويعرف بالواسطيفي القدس ،ثم قدم القاهرة فأقام بها وأسمع الناس(ت836هـ /1432م) [٣٥].

4 -حضر دروس شهاب الدين أحمد بن صلاح بن محمد المعروف بابن المحمرة (ت 840هـ/1436م)بالخانقاه الصلاحية بدمشقالتي اقرئه بها في الروضة وقرأعليه قطعة من جمع الجوامع مع غيره من مروياته [٣٦].

5 -وسمع من القباني،محي الدين يحيى بن أحمد بن حسن القباني ،المصري ،ثم الدمشقي (ت840هـ/1436م)،درس في الشامية البرانية ثم أقام في مدرسة السلطان حسن [٣٧].

6 -لازم ،شهاب الدين أبو العباس أحمد بن رسلان المقدسي الشافعي ،الصوفي ،ولد بالرملة وتوفى بالقدس سنة 844هـ/ 1440م[٣٨]،(لازمه أبو حامد بعد موت أبيه بالرملة ثم ببيت المقدس...وحمل عنه الكثير من تصانيفه وغيرها قراءة وسماعا)[٣٩].

7 -أخذ على ابن ناظر الصاحبية(الصاحبة)،شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن بن احمد(ت849هـ/1445م)،يعرف أبوه بابن الذهبي ،الدمشقي الصالحي الحنبلي المسند،قدم مصر وحدث بها [٤٠].

8 -وقرأ على ،ابن القباقبي ،محمد بن خليل بن محمد الحلبي الأصل الغزي المقدسي الشافعي المقرئ(ت 849هـ/ 1445م)ولي تدريس الصلاحية في بيت المقدس [٤١]قرأ عليه الفية العراقي وهو تلميذ الناظم ،وقرأ عليه من مؤلفه مفتاح الكنوز [٤٢].

9 -وقرأ على الشيخ عزالدين عبد السلام بن داود بن عثمان المقدسي الحنفي (ت 850هـ/1446م)،الفقه في المدرسة الصلاحية في بيت المقدس [٤٣].

وكانت رحلته الأولى الى القاهرة سنة 844هـ/ 1440م بصحبة القاضي ناصر الدين بن هبة الله البارزي كاتب السر [٤٤]،ونزل بها متنقلا بين علمائها واستقر به المقام فيها في خانقاه سعيد السعداء [٤٥] أول قدومه القاهرة .أما أشهر شيوخه في القاهرة بعد استقراره فيها :

10 - المقريزي،أحمد بن علي بن عبد القادرالبعلي ،القاهري(ت 845هـ/1445م)،ويعرف بالمقريزي نسبة الى حارة المقارزة في بعلبك،جده من كبار المحدثين ووالده ولي التوقيع بديوان الإنشاء ،ولي الحسبة في القاهرة ،والخطابة في جامع عمرو ،وقراءة الحديث في المدرسة المؤيدية[٤٦]له عدة مؤلفات في التاريخ[٤٧].

11 - وقرأ على الونائي (نسبة الى ونا من قرى صعيد مصر) محمد بن اسماعيل المصري (ت849هـ/1445م)ولي تدريس في بعض المدارس من فقهاء الشافعية [٤٨]،قرأ عليه القدسي قطعة من شرح الولي لجمع الجوامع (وصفه بالشيخ العلامة وقراءته بأنها قراءة بحث ودراية) [٤٩].

12 - وقرأ على الشيخ العز بن عبد السلام البغدادي الحنفي (ت 850هـ/ 1446م)،شرح تصريف العزي والعربية نزيل القاهرة [٥٠].

13 - وسمع من ابن المجدي ،شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيبغاالقاهري،الشافعي،الفرضي(ت 850هـ/1446م)[٥١] وقرأ عليه تقسيم الحاوي وقطعة من شرح الجعبرية له،وقرأ عليه اختصار مسائل الدور [٥٢].

14 - سمع وقرأ على القاياتي (ت 850هـ/ 1446 م) قطعة من جمع الجوامع،وسمع عليه في شرح البهجة وفي الكشاف وحاشيته وغير ذلك قراءة وسماعا [٥٣].

15 - واخذ عن ابن الفرات ،القاضي عز الدين عبد الرحيم بن ناصر الدين علي الحنفي (ت851هـ/1447م)،المسند ،المعمر،المحدث،الرحلة،المؤرخ[٥٤].

16 - قرأعلىشهاب الدين أحمد ابنعلي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ/ 1448 م)القاضي ،المحدث،درس في عدة أماكن التفسير والحديث والفقه ولي مشيخة البيبرسية والإفتاء بدار العدل ،أخذ عليه الناسوتكاثر طلبته ،قال السخاوي:(ولازم شيخنا حتى قرأ عليه شرح النخبة له و شرح ألفية العراقي وجملة من تصانيفه وغيرها ،وكتب عنه في الآمالي وغيرها)[٥٥].

17 - قرأ على أبي القاسم النويري محمد بن محمد بن محمد القاهري المالكي (ت 852هـ/1448م) كتاب التوضيح لابن هشام [٥٦].

18 - وسمع على الزين رضوان بن محمد بن يوسف العقبي القاهري الشافعي ولي مشيخة الشيخونية (ت852هـ/ 1448م)[٥٧] .

19 - عز الدين عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم القيلوي نسبة لقرية قيلوية في بغداد [٥٨]القدسي ،الحنفي (ت 859هـ/ 1449م) دخل بلاد الشام وبيت المقدس ودخل القاهرة سنة 810هـ /1407 م، قرأ عليه اليسير من أول الحج من جامع المختصرات ، [٥٩].

20 - وقرأ على العلاء القلقشندي ،أبو الفتوح علي بن أحمد بن اسماعيل (ت856هـ/1452م)[٦٠] ،ولي تدريس الشيخونية ومشيخة الصلاحية ،قرأ عليه في الحاوي والمنهاج .

21 - قرأايساغوجيفيالمنطقعلىالسراجالروميالقيصري،ثمالمقدسي (ت856هـ/1452م)الحنفي [٦١].

22 - وقرأ على عبد الكافي بن أحمد بن الجوبان ،أبو المعالي بن الشهاب الدمشقي ويعرف بابن الذهبي (ت857هـ/ 1453م) وهو ممن عمل بديوان الانشاء [٦٢]

23 - وقرأ الخزرجية في العروض وشرحها على الشهاب الخواص أحمد بن عباد بن شعيب ،ابو العباس القنائي ،القاهري،الشافعي(ت858هـ/1454م نسبة لمدينة قنا في صعيد مصر[٦٣].

24 - وقرأ على شعبان بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي ،ابو المناقب ،المعروف بابن حجر العسقلاني ابن عم ابن حجر (ت859هـ/ 1455م)[٦٤] .

25 - وقرأ على جمال الدين ابن جماعة (ت 865هـ/1460م بالرملة) ،قاضي القضاة أبو محمد عبدالله بن محمد ،ولي التدريس في المدرسة الصلاحية سنة 850هـ/1446م([٦٥]).

26 - وقرأ على السيد النسابة حسين بن محمد بن أيوب الحسني الشافعي ،العالم الأخباري ت866هـ)[٦٦].

27 - أخذ عن الزين ماهربن عبدالله بن نجم الحاوي القدسي (ت 867هـ/ 1462م) وقرا عليه في كتاب الحاوي(تقسيما كان أحد القراء فيه)[٦٧]وكان الشيخ بارعا في الفقه والفرائض والعربية[٦٨].

28 - سمع من علم الدين صالح بن سراج الدين عمربن رسلان البلقيني،ابو التقى ،قاضي القضاة (ت868هـ/1463م)[٦٩].

29 -ابن الملقن،سراج الدين ، عبد الرحمن بن علي بن عمر بن علي الوادي آشي الأندلسي (ت 870هـ/ 1465م) سمع جده وولي تدريس دار الحديث الكاملية ومشيخة السابقية [٧٠].

30 - وسمع وقرأ على عيسى بن فاضل الحسباني،تاج الدين (ت871هـ/1466م)[٧١].

31 - أذن له الشمني تقي الدين ابو العباس احمد بن محمد (ت872هـ/1467م)المحدث الفقيه الحنفي ([٧٢])

32 - واذن له الأقصرائي أمين الدين يحيى بن محمد الحنفي (ت880هـ/)([٧٣]).

33 - وقرأ على برهان الدين اللقاني القاضي ،المالكي (ت 896هـ/1490م)الذي تصدر للتدريس وأقرأ العربية وولي القضاء ودفن في خانقاه سعيد السعداء [٧٤].

34 - قرأ على البرهان الصالحي(العرابي)(ت 902هـ/ 1496م)،إبراهيم بن القاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم القرشي ،الدمشقي ،الشافعي[٧٥]أحد فقهاء الصلاحية .

35 - وسمع على ابن المصري ،أحمد بن محمد بن علي بن يوسف ،شهاب الدين ،أبو العباس ،القاهري الأصل،المحلي الشافعي التاجر ويعرف بابن المصري ولد سنة 837هـ/1433م،خطب بجامع الغمري بالمحلة وأقلرا الطلبة فيه(كان حيا سنة 902هـ/ 1496م)[٧٦].

36 - وقرأ على المناويصدر الدين(زين العابدين)بن شرف الدين يحيى بن محمد (ولد سنة 826هـ/1422م)[٧٧]،شرح البهجة مع ما بيضه من حاشيته عليها،وجميع شرح جمع الجوامعللولي وغير ذلك قراءةوسماعا.،تفقه على ابيه وولي مشيخة الصلاحية بعد ابيه .

وفي رحلته للحج سنة 853هـ/ 1449م صحبة الزين عبد الباسط ،خليل بن ابراهيم الدمشقي ثم القاهري (ت854هـ/ 1450م) ،ناظر الجيش أيام الظاهر ططز الذي بنى مدارس في دمشق وغزة والقاهرة ومكة [٧٨].وجمع في هذه الرحلة بين اداء الفريضة ولقيا شيوخ مكة والمدينة ،وأخذ في المدينة المنورة ومكة عن شيوخها والنازلين فيها من علماء الأمة الإسلامية ومنهم :

1 -أخذ في المدينة عن عبدالله بن محمد بن أحمد الششتري (ت 860هـ /1455م)ودفن بالبقيع)،وقيل التستري،المدني،الشافعي،حدث وأجاز ،وكان ملازما بالمسجد النبوي [٧٩].

2 -وأخذ في المدينة عن أبي الفرج الكازروني،جمال الدين محمد بن عبدالله المدني،ولي قضاء المدينة وخطابتها،ودخل الى مصر (ت843هـ/1439م)[٨٠].

3 -وأخذ في المدينة عن البقاعي برهان الدين ابراهيم بن عمر (ت885هـ/1480م)([٨١]) .

4 -وفي مكة عن أبي الفتح المراغي ،شرف الدين محمد بن زين الدين محمد بن ابي بكر الحسيني المدني العثماني ،قاضي المدينة (ت859هـ/1454م)[٨٢].

5 -وفي مكة عن ابن فهد،تقي الدين محمد بن محمد بن محمد أابو الفضل،الحافظ ،(ولد سنة 787هـ/1385م)[٨٣].

6 -وفي مكة عن الزين الاميوطي،شهاب الدين أحمد بن اسد بن عبد الوهاب المقرئ الذي توفى في عودته من الحج الى بلده (872هـ/1467م) [٨٤].

7 -وفي مكة عن البرهان الزمزمي،ابراهيم بن علي (ت)[٨٥]

8 -وفي مكة عن الأبدي(وصفه بأخينا الشيخ الفاضل)[٨٦]

9 -وفي مكة عن الونائي،احمد بن اسماعيل بن محمد (ت 849هـ /1445م)الذي وصفه (بالشيخ العلامة وقرائته بأنها قراءة بحث ودراية)[١٨٧].

وأخذ العلم سماعا أو قراءة أو أجازة عن بعض النساء العالمات في عصره،ومنهن:

1 -وسمع على عائشة الحنبلية ،ست العيش أم عبدالله عائشة بنت علي بن محمد الكاتبة الكنانية العسقلانية الاصل ثم المصرية ،سبطة القلانسي،والدة القاضي عز الدين بن برهان الدين ابراهيم الحنبلي (ت840هـ/1436م)[٨٨].

2 -وسمع على سارة بنت ابن جماعة(ت855هـ/1451م)،أبنة عمر بن عبد العزيز بن محمد ابن جماعة ،أم محمد ،تعرف بأبنة ابن جماعة ،حدثت وسمع عليها الكثير من أهل العلم [٨٩].

3 -أم هاني الهورينية ،أبنة نور الدين ابي الحسن علي بن تقي الدين عبد الرحمن الهورينية الأصل ،المصرية ،الشافعية ،وتسمى مريم سبطة القاضي القاياتي (ت 871هـ/1466م)،درست وحدثت وأجازت[٩٠].

4 -صالحة ابنة النور علي بن السراج عمر المعروف جدها بأبن الملقن أو ابن النحوي (ت876هـ/1471م)،أخت عبد الرحمن بن علي ،حدثت ودرست[٩١].

مما تقدم يتبين رحلاته لطلب العلم من موطنه الرملة حيث ولد ونشأ الى بيت المقدس بمدارسه وعلمائه الزاخرة ثم انتقاله الى القاهرة مركز الثقافة في عصره ، ومنها الى مكة المكرمة والمدينة المنورة التي استقطبت علماء الأمة الإسلامية من المجاورين والنازلين اليها للحج وطلب العلم .وعودته ثانية الى القاهرة ،التي استكمل بها دروسه أخذ على عدد من الشيوخ والشيخات سماعا،وأجازة وقراءة وحضورا [٩٢]حيث اختلفت مذاهبهم من بينهم الشافعي والحنفي والمالكي واختلفت اوطانهم ومكان اقامتهم وتدريسهم وموقعهم في الحياة الثقافية ،وشكلت موارد ثقافته المتنوعة تكوينه الثقافي ومنزلته العلمية والاجتماعية في عصره.ولاحظنا من خلال المواضيع التي درسها ، انها كانت تمثل ثقافة العصر وهي الكتب المشهورة والمتداولة في المدارسالدينية آنذاك وحتى في عصور سبقتها او تلتها ،ووجدنا اثناء ترجمتنا لشيوخه وجود معظمهم في حلقات الدرس عند نفس الشيوخ وهم ذاتهم شيوخ واقران في حلقات العلم ،وتلك كانت النظم المتبعة في المدارس حيث لا يتوقف طلب العلم عند سن معينة او شيخ واحد.

مؤلفاته :

لم تأت معظم المصادرعلى ذكر مؤلفاته ،لكننا وجدنا البعض منها مذكورة ضمن مؤلفه موضوع الدراسة بإحالته اليها ،أو نقل منها ،وتكاد تدور في موضوع واحد ،وهذه احدى فضائل دراسة مناهج المؤلفين لأنها تكشف عن معلومات جديدة يضمنها المؤلف كتابه لا نجدها في مصادر أخرى، ومن مؤلفاته .

1 -بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاة الأمور وسائر الرعية[٩٣]،مخطوطة في برلين برقم 5618 المجموعة العربية.

2 -بُشرى بحصول الأجر المتين والنصر المبين في تسلية الحزين ،مخطوطة القاهرة[٩٤].

3- الجواب المرهف عن سؤال الملك الاشرف[٩٥].

4- الدرة المضية في خبر الدولة الاشرفية، ذكره القدسي في موضعين[٩٦]،مخطوطة في المتحف البريطاني برقم3028المجموعة الشرقية.

5- الفضائل الباهرة في أخبار مصر والقاهرة ،في وصف مصر والقاهرة وتاريخهما ، [٩٧]،أشار اليه في موضعين .

المبحث الثاني : أهمية كتاب (دول الإسلام الشريفة البهية) ومنهج المؤلف.

أولا: التعريف بالكتاب وأهميته

الكتاب من النصوص التاريخية المتميزة بموضوعها وأن كانت تدخل في باب التاريخ الحولي العام الذي يتناول دول الإسلام منذ عهد الرسالة الإسلامية بشكل مختصر وملخص كما صرح بذلك مؤلفه في أول الكتاب قائلا: (ورأيت أن أُقدم على ذلك الكلام على دول الاسلام الكائنة بعد نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ،ملخصا ومختصرا،مقتصرا من ذلك على مهمات منيفة وإشارات لطيفة...)[٩٨]

في القسم الأول من الكتاب، يعتمد على مصادر اساسية في جمع مادة الكتاب والتي اشار اليها في مواضع النقل (سنعرضها ضمن مصادره المكتوبة).

أما القسم الثاني، فيكشف فيه هدفه الرئيسي من تأليف الكتاب، وهوالدفاع والذب عن المماليك، الوافدين الأتراك ضد هجمات العلماء المصريين التي تنمّ عن غطرسة وتعالٍ(كما يصفها المؤرخ).

أما القسم الأخير من الكتاب،وهو القسم الاكثر أهمية وحداثة في المعلومات ، ويشمل هذا القسم ما يخبر به الشيخ شمس الدين "فقيه الأسياد" زمن السلطان الأشرف برسباي [٩٩](حكم من سنة 825هـ/1422م حتى سنة 844هـ/1437م) عن ملابسات تعليم الكتّابة (الطلبة المماليك) في قلعة الجبل بالقاهرة، وقد كان هذا النظام صارماًثم أخذ بالتدني تدريجياً[١٠٠].

وقد أهدى أبو حامد كتابه هذا للأمير والدوادار الكبير يشبك الظاهري (ت885هـ/1480م)[١٠١]"عظيم المملكة" ، الذيكان محبا للعلم ،خيرا ،شجاعا ،(تبدّى عن صراحة وعنف خلال قتاله للبدو المتمردين في صعيد مصر)[١٠٢]،وقد كان إلى جانب هذا راعياً للفنون محباً للكتب، وكانت مكتبته تضمّ فيما تضم المخطوطات الفاخرة وكان من بينها كتاب "الوافي بالوفيات" لخليل بن أيبك الصفدي(ت 748هـ/1347م)كما أشار القدسي لذلك أثناء ثنائه عليها.

ونجد في كتاب (دول الإسلام الشريفة البهية)موقفا مخالفا لكثير من المؤرخين غير الرسميين من المماليك التي تمجد أخلاقهم وشهامتهم وشجاعتهم وبراعتهم العسكرية ،فهو يذكر فضائلهم ويدفع عن جنسهم ويحط من قدر العلماء الذين يناصبوهم العداء واصفا أخلاقهم(إعلم أن الله سبحانه وتعالى أسبغ على عباده نعما عظيمة لا تحصى...وخصوصا طائفة الأتراك الواردين الى ديار الإسلام بأرض مصر فإنهم يمتازونعن كثير من العباد بنعم أخرى ...)[١٠٣].

ويبدو لنا أن السبب في هذا الموقف المناصر للتراك وهو العربي ،المسلم الذي تربى في رحاب بيت المقدس ،والموقف يطرح تسألا عن سبب تفضيله جنس الترك خلافا لما عهدناه لمؤرخي عصره و تمجيد الاغراب من العجم ،وكما يراه هو:

اولا:العقوبة الالهية بسبب فساد العرب وطغيانهم في زمانه (ومعنى اقتضته حكمته لم يطلع أحدا عليه ولعل سببه ما ساذكره قريبا من فساد العرب آخرا وطغيانهم) [١٠٤] ويعدد من فضائلهم الكثير ،ويقارن مقارنة سريعة بين دور العرب وفضلهم في صدر الإسلام وفتوحاتهم وانتصاراتهم وبين ما وصلوا اليه في عصره (فلما خالفوا ما جاء به رسولهم صلى الله عليه وسلم من الهدى وكفروا نعم الله عليهم ،أحلهم الرزايا ..وسلط عليهم من رعاع الغوغاء وآحاد الدهماء من ألحقهم بعد الملك بالهلك ونقلهم من رتبة الملوك الى حالة العبد المملوك ...)[١٠٥].

ثانيا: قربه من رجال السلطة وصحبته للبعض منهم وكما تكشف عنه عناوين مؤلفاته ،ومنها هذا الكتاب الذي قدمه (هدية لصاحبها مولانا المقر الأشرف العالي السيفي يشبك الدودار ...)[١٠٦].

ثالثا: رغبته في أن يكون صاحب السبق في مدحهم والتقرب اليهم والأولوية في الدفاع عنهم منهم ،وهذا ما نلمسه في المقدمة: (وأنا مستلق في فراشي تفكرت في حكم الله تعالى وألطافه الخفية في جلب طائفة الاتراك الى الديار المصرية،فألهمني الله تعالى من أشياء فيها مواعظ واعتبار لأولي البصائر،فخطر لي جمعها وتسطيرها،لأني لم أجد أحدا قبلي سبقني إليها،ولا حوم طائر فكره عليها...) [١٠٧].وأكد فلسفته في تاليف هذ 1 الكتاب مرة أخرى قائلا: (وقد تفكرت في السر في ذلك كله ...في بعض الليالي ،فألهمني الله سبحانه منه أمورا لم أر أحد قبلي ذكرها ،ولا عالما سطرها فأحببت ترتيبها...)[١٠٨].

رابعا: رفضه للفساد الأخلاقي والتملق الذي مارسه الكثير من العلماء وكان معارضا لما احدثوه من خرق القيم ،ويتوق الى قيم أخلاقية يفتقدها مجتمعه آنذاك ،ولم يقف عند حدود النقد بل تعداه الى البحث عن مواطن الخلل والأسباب التي تقف وراءه .

خامسا:قناعته بامتلاكهم بصفات خصهم الله بها دون غيرهم ومن دلائل تقديره لهم ومناصرته لجنسهم نراه يتحدث عن ومقدرتهم وآدابهم ومهاراتهم في مختلف العلوم والفنون (ومنهم من يرزق ...كمال العقل وإصابة

الفكر ..وحسن السياسة ...ومعرفة الحروب وآلاتها...الاشتغال بتحصيل العلوم ...حسن الصوت وطيب النغم ..ومنهم من يضم مع ذلك حسن الخط والكتابة ..فيكتب بخطه المصاحف الشريفة..ومنهم من تتوجه همته لإأتقان ..أنواع الحرف والصناعات ..هذا ما ظهر لي الآن من هذه الصفات التي قل ان يجتمع في واحد من ابناء العرب من اولاد المسلمين..)[١٠٩].

لقد اكتشف نصّ هذا الكتاب سنة 1948–1948م في القاهرة، وابتدأ العمل على تحقيقه سنة 1980 كأحد المشاريع الصادرة عن سلسلة "النشرات ألإسلامية وقد اعتمد على مخطوطة حديثة العهد وهي مخطوطة القاهرة، تاريخ 1033، رمزتا) تعود للعام 1345هـ/1927م. في المقدمة الألمانية الضافية، قام المحقق بدراسة المخطوطات التي اعتمد عليها في التحقيق، كما تناول بالبحث لغة المؤلف وترجمة حياته ثم مؤلفاته الأخربباختصار شديد ،وكذلك المصادر التي عوّل عليها في كتابهدون دراسته دراسة تحليلية للمنهج والاسلوب .

ثانيا :منهجه:

أعتمد ابو حامد القدسي منهج المؤرخين الذين كتبوا في التاريخ الحولي بشكل سريع ومقتضب فيبدأ في الكلام على (عهد الرسالة الراشدة)بقوله: (فأقول :قد قام بأمر الإسلام بعد وفاة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم الخلفاء الأربعة الراشدون المرضيون ...وكان مجموع مدة خلافتهم نحو ثلاثين سنة ،على الأصح من الأقوال فيها)[١١٠]،معتبرا خلافة الأمام الحسن بن علي (رضي الله عنه) مكملا ومتمما الخلافة ثلاثون سنة (أي خلافة النبوة)وعلق بعد ذلك قائلا: (ثم تكون بعد ذلك ملكا عضوضا ،يؤتيه لمن يشاء من عباده ،أي فيه عسف وعنف ،قولان ،فكان كذلك)[١١١].

بعدها يتناول الدولة الأموية ويستعرض أسماء الخلفاء من أولهم إلى آخرهم فقط دون ان يفصل بعهدهم وما جرى من أحداث في ذلك العهد ،ويتوقف عند ثامنهم الخليفة عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) قليلا ،(وكان ثامنهم السيد الجليل عمر بن عبد العزيز ولما ولي قدمت اليه فرس الخلافة فلم يركبها وركب فرسه المعتاد وشرع في بسط العدل...)([١١٢])، ولهذا قال (الشافعي وسفيان الراشدون خمسة الأربعة وعمر بن عبد العزيز)[١١٣] مبينا دوره وأهميته وأوصافه . ويبدو من ذلك اعجابه بأخلاقيات ذلك الخليفة ورغبته في اشاعة سيرته ليقتدي بها سلاطين زمانه .

اما دولة بني العباس فيمر عليها مرور الكرام ،ويعدد أسماء الخلفاء حتى آخرهم الخليفة المستعصم (ت656هـ/1258م)،وبه تنتهي دولتهم وهذه السرعة في العرض تجعلنا نتأكد من أن سبب تأليفه ليس تدوين حوادث تلك العهود الإسلامية بل استعراضها لغرض الوصول الى عصره

اولا مصادر مادة الكتاب

تنوعت المصادر التي اعتمدها المقدسي خاصة الروايات سواء كانت الشفوية أو المنقولة عن المصادر والتي اشار اليها أثناء النقل ،وقيمة أي كتاب بقيمة مصادره التي اعتمدها وطريقة نقله عنها وإشارته(اسناده)اليها وهي على نوعين:

أ)المشاهدة والمشافهة : وهو الجزء المهم من الكتاب و يغلب على هذا النوع من المصادر المعاصرة للحدث لأنه يمثل علاقة المؤرخ بمعاصريه ومشاهداته لأحداث عصره وموقفه منها و تعد معلومات تاريخية وإضافات جديدة قد لا نجدها في كتب التراجم الأخرى ، وتشكل في حد ذاتها قيمة تاريخية لأن كاتبها أتيحت له فرصة المشاركة في أحداث عصره الذي شغل جزءا كبير منها بوصفه شاهد عيان لأحداث عصره القرن التاسع الهجري (الخامس عشر ميلادي)وهو عصر تميز بحدة الصراعات السياسية والمتغيرات الاجتماعية وتداعيات ذلك على الحياة الثقافية ،ووجود علماء كبار وكثرة نتاجاتهم ،والمنافسة الشديدة بينهم للوصول الى المناصب وخاصة منصب القضاء ،وعلاقته مع السلطان وعلاقتهم مع المماليك حكام البلاد وموقفه منهم وهو الجزء الذي يمثل فلسفة المؤلف

كان من بين أهم مصادره مشاهداته ولقائه للمشايخ ومشاركته علماء عصره من المعاصرين له ولم تقتصر علاقاته على أهل العلم بل ربطته علاقات طيبة مع أرباب الدولة من السلاطين والأمراء الذين وصفهم بصفات طيبة مثل قوله عن (السلطان الأشرف قايتباي الظاهري الجركسي ...وهو سلطان وقتنا هذا أدام الله سعده وأعز جنده ،وأهلك عدوه وضده ،فالناس في ايامه آمنون مطمئنون في بيوتهم،...جمع الله فيه من الأوصاف الجليلة والخلال الحميدة...)[١١٤]،كما رافق كبار الموظفين ومنهم ناظر الجند[١١٥]الذي لازمه في رحلته للحج سنة 855هـ/1458م ،وقدم صورة حية ومنصفة ومعلومات مهمة لأنها تؤرخ لمن عاصر الحدث أو شهده وشمس الدين ابن اجا والدودار يشبك [١١٦]الذي كان دودارا كبيرا في دولة الظاهر خشقدم.ولايذكر أبو حامد في هذا القسم سوى عدد قليل من مصادره الشفوية، وعلى سبيل التحديد شمس الدين ابن اجا [١١٧] مؤلف (رحلة الأمير يشبك الظاهري) ،وما قدمه الشيخ شمس الدين "فقيه الأسياد" زمن السلطان الأشراف برسباي (عن ملابسات تعليم الكتّابة (الطلبة المماليك) /،وقد أهدى أبو حامد كتابه هذا للأمير والدوادار الكبير يشبك بن مهدي الظاهري كما بينا .

و أستخدم الألفاظ والمصطلحات التي تدل على المعاصرة للحدث او مشاهدته مثل قوله في مقتل مملوك اسمه يلبغا والتمثيل بجثته (ولم يعمر كبشة الى وقتنا هذا) [١١٨].او استخدامه الالفاظ الدالة على المشاهدة مثل لفظة (الآن.، ...رأيته،...لقيته،اجتمعت به ...،أوالفاظ الاخبار قلت ...،أنبئنا ...واستمرالأمرعلى ذلك إلى اليوم ...) [١١٩]،لذا كانت مصادره الشفهية كالآتي:

أ) شيوخه الذين لقيهم ودرس عليهم وأصبحوا مصدرا لمعلوماته بحصوله على إجازتهم و رواية كتبهم أو مروياتهم بالسماع ، واشار الى من لقيهم او صحبهم مثل ما حدث مع شيخه المقريزي

قائلا: (شيخنا قرأت عليه الفقه والعربية ، وسمعت عليه ...أو ونقل شيخنا المقريزي ..)([١٢٠])

ب) من أجتمع بهم في مجالس الشيوخ الا أنه لم ينقل عنهم المشافهة من أقرانه وأقاربه،من مصادر معلوماته التي حرص على تثبيتها عن طريق أقاربه وأصدقائه ومن رافقهم في طلب العلم ، مثل قوله (

د)مشاهداته الشخصية : وكان ينقل من كتب قرأها بنفسه أو شاهدها ورأيت خطه بالكتابة عليه

2- المصادر المكتوبة

تعد المصادر السابقة من المورد الرئيسة لمعظم المؤرخين لتأسيس مادة أي مؤلف ،وتنوعت المصطلحات الدالة على نقل النصوص من مصادرها سواء كانت بالرواية من مضانها الأصلية مثل الفعل الدال على القول(قال ،يقول،قيل)أو (ذكر ،يذكر).

وتكشف مصادره عن ثقافة واسعة وسعة إطلاع لكتب سبقته، فكان جلّ اعتماده على ما ألفه سابقيه ، ،إلا أأنه كأغلب المؤرخين لا يذكر إشارات واضحة في النقل عنهم لأنه في الأغلب لم يصرح بأسمائها فيتركنا أمام إشكالية تحديد أسم المصدر الذي ينقل عنه لاسيما أذا كان المؤلف مكثرا في نتاجه ،مثل ذلك عندما نقل عن المسعوديولم يشر الى اى كتابي المسعودي يقصد وهما (مروج الذهب ومعادن الجوهر)وكتاب (التنبيه والأشراف) ،وقوله : (وقال الأمام أحمد ....)[١٢١]عندما تناول سيرة الخليفة عمر بن عبد العزيز ،وقوله : (ذكر الحافظ ابن عساكروغيره أنه ...)[١٢٢] دون ذكر اسم كتابه .كذلك عندما نقل عن ابن خلكان ت681هـ/1282م)نصاآخر في سيرة الخليفة عمر بن عبد العزيز : (قال ابن خلكان :سمعت من جماعة من أهل دمشق يذكرون أن الدعاء عند قبره مستجاب)[١٢٣] ومن المؤكد انه يعني(وفيات الاعيان)لأننا لم نعرف له غيره .وفي نفس الموضوع اشار الى كتب اخرى منها (وذكر القرطبي في تفسيره ...)

وكان مهتما بالدولة الأيوبية ومعجبا بشخصية نور الدين زنكي وصلاح الدين وتناول سيرتهما بصفحات طويلة قياسا الى حجم الكتاب (7صفحات منه)واشار الى أهم مصادرهما (وقد أفرد سيرته وسيرة صلاح الدين الإمام العلامة الحافظ أبو شامة في كتاب سماه كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحيةثم أختصره الحافظ العلامة العلائي في مجلد سماه عيون الروضتين وبالجملة فالرجلان كانا في عصرهما من أفراد الدنيا ونوادرها ..)[١٢٤].

وهناك كتب صرح بمؤلفيها دون ذكر لعناوينها ،عندما تناول سيرة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الذي خصه بترجمة طويلة ايضا (وله سيرة ألفها ابن عبد الظاهر وأخرى ألفها أبن شداد)[١٢٥]،وعلق على ما كتبه شيخه المقريزي عن سيرة ركن الدين بيبرس الملك الظاهر (ت677هـ/1278م) قائلا: (وقد ساق شيخنا المقريزي سيرته بأحسن تلخيص ...والذي ظهر لي أنه لم يأت بعد السلطان صلاح الدين يوسف أنفع للإسلام والمسلمين منه رحمه الله)[١٢٦] ،ويفهم من النص أن المقريزي أختصر سيرته ضمن كتبه او منفردا .

وهناك كتب رئيسة رافقته في معظم صفحات الكتاب نفسه نقلها عن الذهبي (ت748هـ/ 1347 م) مثل قوله(قال الحافظ الذهبي ..) ولا نعرف أي من مؤلفات الذهبي يقصد الا في موضع واحد حينما ذكر له مؤلف في مناقب عمر بن عبد العزيز (ومناقبه جمة أفردها الحافظ الذهبي في مجلد)[١٢٧]،ونقل عن الذهبي من كتاب (دول الإسلام)وتأثر به وهذا يفسر سبب اختيار أبي حامد لعنوان كتابه ومنها (قال الحافظ الذهبي في الدول)[١٢٨].

ومن مصادره المهمة المقريزي(ت845هـ/1441م)وكتابيه (السلوك في معرفة دول الملوك) و(المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار)المشهور ب(الخطط) (وقد كان المقريزي أحد شيوخ أبي حامد)،واكثر من ذكره والتفاخر به (قال شيخنا المقريزي..) ولم يحددعن أي من كتبه ينقل ،ولا نعرف أحيانا هل النص بالمشافهة أم بالنقل خاصة مع المقريزي،مثل قوله: (قال شيخنا المقريزي وغيره ..) [١٢٩]وقوله: (نقل شيخنا المقريزي...) [١٣٠]الا في موضع واحد بقوله(ثم رأيته مصرحا به في خطبة السلوك لدول الملوك لشيخنا المقريزي)[١٣١].

وكذلك نقل عن (النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة) لأبن تغري برديالذي كان معاصرا له ومقربا منه (ت874هـ/1469م)[١٣٢].

ونقل عن شمس الدين ابن آجا القونوي (ت 881هـ/14 م)خاصة فيما يتعلق بالسلطان يشبك الظاهري الذي أهدى الكتاب اليه من كتابه (تاريخ الأمير يشبك الظاهري) ()وكذلك من منظومتهعن ا"فتوح الشام" للواقديلتي جعلها من اثني عشر ألف بيت من الشعر، باللغة التركية

ثانيا:التعليق على النص

اهتم المقدسي في التعليق على النص بعبارات نفهم موقفه من الأحداث والشخصيات التي سبقته أو عاصرته ونلمس منها روح النقد والرفض في بعض الأحيان لما هو كائن في زمانه .مثل موقفه من الحكام بعد انتهاء الخلافة العباسية ببغداد وقيام دولة الديلم ببغداد والدولة الاموية بالاندلس،قال عنها: (وصار بكل قطر قائم يأخذ الناس بالعسف ويملكهم بالقهر)[١٣٣] ،ويعلق في نهاية كلامه عن الدولة الفاطمية في مصر بكلام يوحي برفضه انتسابهملأل بيت النبي(صلى الله عليه وسلم) حيث قال:(قال علماء التاريخ :تلقبوا بالخلفاء وهم متخلفون ،وانتسبوا الى فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ،ولم تصح لهم هذه النسبة بل نسبتهم الصحيحة أما الى ...او...)[١٣٤]،بينما نجد خلاف ذلك حين يعلق على الدولة الأيوبية بما يوحي برضاه عن عصرهم وقيام دولتهم ،قال: (ثم دخلت دولة بني أيوب الأكراد حياهم الله وبياهم ..)[١٣٥]،وقال عن صلاح الدين والذي ظهر لي أنه لم يأت بعد السلطان صلاح الدين يوسف أنفع للإسلام والمسلمين منه رحمه الله)[١٣٦].

وغالبا ما يظهر موقفه ممن يكتب عنه من اللفظ المديح و الإطراء والحمد والدعاء لمن تناولهم في تراجمه او مؤلفاته مثل ما عبر عنه لسلطان عصره الاشرف قايتباي بعبارات المدح والدعاء قوله عنه: (وحاصل القول فيه أنه فيما أقام الله فيه مفرددهره ووحيد عصره في أبناء جنسه ،حرس الله ذاته الشريفة من طوارق الحدثان

ومتعنا والمسلمين بطلعته البهية ما بقي الملوان ونصره على أعدائه ومبغضيه في كل وقت وزمان وألهمه العدل والإحسان لكل من يستحق الإحسان...)[١٣٧] .

ويستخدم أحيانا كلمة (قلت ...) [١٣٨]للدلالة على التعليق،أو يستخدم كلمة (أقول)مثل ما ورد في هذا النص(ولكن أقول يبقى النظر في السر في اختصاص هذه الطائفة بالقيام بهذا الأمر دون غيرهم من سائرالناس)[١٣٩]وقوله عن المماليك (والذي ظهر لي في سبب ذلك أن السادة العرب الخُلص ...قد جمع الله هممهم على تحصيل الزاد ليوم المعاد غير ملتفتين الى زخارف الدنيا ولذاتها...)[١٤٠]وكان ساخطا وناقما على المماليك البحرية فقال عنهم : (وزاد فسادهم على العامة قتلا ونهبا وأخذ أموالهم،وسبي نسائهم وكانوا يفعلون بالمسلمين ما لم يفعله الفرنج ..) [١٤١] بخلاف موقفه من المماليك البرجية (الجراكسة)الذين كان يحترمهم ويشيد بفضلهم وبطولاتهم وأخلاقهم ويسميهم الترك،وقد أفرد القسم الأول من الكتاب وسماه(في تعداد نعم الله على طائفة الآتراك في أنفسهم والقسم الثاني في تعداد نعم الله عليهم وعلى عامة الناس بالنسبة اليهم [١٤٢] ،وعلق على هذا التقسيم قائلا : (أي يسبب وجودهم الآن بين أظهرنا فإنه سبحانه جعل فيهم بحكمته النفع والضر والخير والشر لينتفع بهم المحسن ويرتدع المجرم) [١٤٣] وبالغ كثيرا في تعداد محاسنهم وفضائلهم .

ثالثا:الميل الى الاختصار

كشف القدسي عن ميله الى الاختصار في مقدمة الكتاب لاعتقاده أن الكتاب مهما صغر حجمه فان ما يحتويه عظمت فائدته لذا أرخ فيه لما يراه مهما وذا فائدة من أصل عشرين مجلا أختصرها في هذه الصفحات التي لاتزيد على المائة والثلاثين وعبر عنها بقوله: (وهي وأن كانت أوراق قليلة ،ففيها علوم جمة وفوائد جليلة ،ونكت وعيون من غرائب طويلة ،فخير الكلام ما قلَّ ،ولم يملَ،وعلى المقصود منه دلَّ،بل هي الحقيقة خلاصة عشرين مجلداً...)[١٤٤]، لذا نجد يشير لهذا الاختصار في أكثر من موضع ، كما في قوله عن حلب عندما دخلها التتار وعاثوابها وافسدوها (وفعلوا بها كل قبيح وغير ذلك مما يطول ذكره...)[١٤٥] وقوله : (ووقع له في هذه السفرة عجائب يطول شرحها...)[١٤٦] وقوله في موضع آخر: (ثم وقع له أمور وحوادث يضيق عن ذكرها هذا المختصر...) [١٤٧]،وأشار في مكان آخر الى جند مصر (فقد روينا فيه أخبارا وآثارا ذكرتها في كتابي الفضائل الباهرة في أخبار مصر والقاهرة يطول شرحها هنا ..)[١٤٨]، (في قصة طويلة ذكرتها في غير هذا الكتاب)[١٤٩]ولم يسمه ،ومن المؤكد أنه عزم على الاختصار .

رابعا:ترجيح الروايات الصحيحة:

تظهر شخصية المؤرخ واضحة في سرده لبعض الروايات ثم تعليقه عليها ،وعندما ترد لديه روايات او حدثا تاريخيا ما يذكر النص ثم يرجح احدهما مثلا عندما تناول موضوع يعلق عليه بقوله : (قد قام بأمر الإسلام ....على الأصح من الأقوال فيها ...)[١٥٠]،ونجده يفاضل بين مصادره ويعلق عليها بقوله:(وقد أفرد سيرته .... في كتابه ... ثم أختصره الحافظ العلامة...وبالجملة فالرجلان كانا في

عصرهما من أفراد الدنيا ونوادرها ،تغمدهما الله برحمته)[١٥١]، وفي الروايات التي يشك في مصداقيتها يقول (والله أعلم) وهي منهجية متبعة للدلالة على عدم الجزم بالوقائع بشكل كلي [١٥٢]،ومنهج أوصى بإتباعه السلف وعلماء الأمة أن يقولوا لما لا يعرفونه (الله اعلم).

خامسا:الإحالةإلى ما تقدم أوسيأتي:

حرص *ابو* حامد القدسي على ربط الموضوعات بعضها ببعض حرصا منه على تواصل الفكرة اثناء الكتابة دون أخلال بالنص ،خاصة وهو يختصر من عشرين مجلد كما اشرنا لذلك فتارة يشير الى ما سيتكلم عليه مستقبلا او ما مر ذكره سابقا بجمل وعبارات تدل على ذلك منها مثلا قوله عن جلب الاتراك الى مصر :(كما سأبين لك ما ظهر لي من ذلك إن شاء الله تعالى في آخرهذا الكتاب...)[١٥٣]وقوله : (كما قدمنا)[١٥٤]،(وكانت علتها كما حكاه)[١٥٥]،وغير ذلك من النصوص.

سادسا: الإحالة الى مؤلفاته :

غالبا ما يحيل إلى مؤلفاته الأخرى التي يبين فيها موضوع الكتاب،و قدم من خلالها معلومات جديدة عن خمسة من مؤلفاته التي أغفلت ذكرها المصادر أو نسبت لغيره (مر ذكرها)،ولولا منهجه في الأحالة اليها لظلت تلك المعلومات مجهولة لدى الباحثين ، التي يبين فيها موضوع الكتاب ولمن قدمه كنوع من الدعاية لتأليفه ،فعندما تناول سيرة السلطان الاشرف قايتباي قال :(ذكرتها في ترجمته الشريفة التي جمعتها باسمه وقدمتها له في سنة سبع وتسعين وسميتها الدرة المضية في خبر الدولة الاشرفية)[١٥٦]وعن فضائل جنود مصر قوله:(واما فضل جند مصر على غيرهم فقد روينا فيه أخبارا وآثارا ذكرتها في كتابي الفضائل الباهرة في أخبار مصر والقاهرة)[١٥٧]، (في قصة طويلة ذكرتها في غير هذا الكتاب)[١٥٨]ولم يسمه .

سابعا ذكر المواقع البلدانية والحضارية

ويعد من المحاور الرئيسية التي اهتم بهاالقدسي فقدم الكثير من المعلومات التي تتعلق بالمظاهر الحضارية و المعمارية التي زخر بها عصر المماليك في القرن (9هـ15م)كالقصور والمدارس والجوامع والبيمارستانات والربط والخانقاهات [١٥٩]والآبار،والطرقوالأبواب و الشوارع والسجون في القاهرة وغيرها والتي (كانت على أنواع منها ما هو خاص بالأمراء والمماليك والجند ومنها ماهوخاص بأسباب الجرائم من اللصوص وقطاع الطرق وغيرهم)[١٦٠]والتي تضمنتها بعض النصوص التي ذكرها في تراجمه .

وعندما يذكر بعض المنشآت العمرانية في عصور سبقته يقارنها بعصره أو ما بقي منها حتى عهده ويقدم بذلك مادة مهمة عن مخطط المدين وما أحث فيها من هدم او بناء مثلا:في سيرة المُعز الفاطمي قال عن منشآته العمرانية وقارنها بما بقي منها في عصره، (وأختط سور القاهرةوبناه بالطوب واللبن ،وكان موضعهابرية عند بئر العظام[١٦١]،هي الآن موجودة برأس ركن المخلق[١٦٢]،خلف جدار قبلة جامع الأقمر[١٦٣]،وتعرف قديما ببئر

العظمة ،واختط له القصر في وسط المدينة بترتيب ألقاه إليه المعز ،وموضعه الآن خزائن السلاح،والمارستان العتيق والمدارس وما حولها،وقد بقي منه إلى الآن قطعة بأعلى معبد موسى بركن المخلق)[١٦٤]وهكذا كان يذكر الموقع او الأثر العمراني ويقارنه بعصره بقوله : (وهو الآن أو في وقتنا)[١٦٥] او أي كلمة أو عبارة يفهم منها المعاصرة(واستمر على ذلك الى اليوم)[١٦٦](والى وقتنا هذا....)[١٦٧]، يعني أيامه .

ونتيجة اهتمام المماليك بالحياة العلمية كثرت المدارس وملحقاتها في عهدهم ومنهامدارس القاهرةفأبرزما ذكرهمدرسة السلطان الظاهروحدد موقعها في القاهرة بين القصرين [١٦٨]، ومدرسة السلطان حسنبالرملية[١٦٩]عندما تكلم عن عهد السلطان حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون الصالحي وكنيته الناصر أبو المحاسن سابع من ولي السلطنة من أولاد الناصر بن محمد بن قلاوون(748- 762هـ) [١٧٠]،ووصف بعض المدارس خارج القاهرة وبين الخانقاهات والزوايا[١٧١]في عصره، منها قوله :(وعمر بالفيوم مدرسة وخانقاه....وبالقدس خانقاه[١٧٢]وخانقاه الأمير شيخو[١٧٣]،وذكر بعض الزوايا مثل الزاوية القمحية للمالكية [١٧٤]والزاوية الخشابية للشافعية[١٧٥]وتقسيم الزوايا حسب المذاهب لم نألفه في غيرها من المصادر .ومن المساجد التي ذكرها مسجد التبن[١٧٦]بظاهر القاهرة،وجامع القلعة [١٧٧]وحدد موقع وأوقاف أحد الجوامع (وزاد في اوقاف الجامع الناصري بالقلعة)[١٧٨].

وتكلم عن القصور التي أنشئت وظلت قائمة في القاهرة والتي شيدت في عصره ،(عمارة القصر البلق)[١٧٩]وقصر الزمرد[١٨٠]،وذكر القاعات في تلك القصور منها قاعة الفضة [١٨١]وقاعة النحاس التي حدد مكانها في مدينة الكرك[١٨٢]

وأهتم بشكل خاص بأبواب القاهرة وأكثر من ذكرها وهي مهمة في دراسة المواقع وتحديد خطط المدينة ومنشآتها الحضارية،وذكر منها : باب الخواصين[١٨٣] باب الحوش[١٨٤]،وباب الأشرفية[١٨٥]،وباب النصر [١٨٦]وباب العيد[١٨٧] وباب السر[١٨٨]، وباب الستارة[١٨٩]،وباب زويلة[١٩٠]،وباب الآدر [١٩١]وبابالقراصين ويسمونها الباب المحروق[١٩٢].

وأكثر من ذكر أسماء محلات في القاهرة منها الريدانية[١٩٣]و الدهيشة[١٩٤]و الجودرية[١٩٥]و العكرشة[١٩٦]،والجبل الأحمر[١٩٧]والأسواق ،مثل سوق الخيل[١٩٨].

ومن الجديد في الأماكن الحضارية التي ذكرها الجسوروالقناطرالمشيدة والآسوارمثل: (سور القاهرة وأربعين قنطرة)[١٩٩](وأمر بعمارة سبع قناطر)[٢٠٠]،مثل قناطر الميدان[٢٠١]و(رسم بعمارة قناطر شيبين)[٢٠٢] ، والبرك (بركة الحيش)[٢٠٣]،والخلجان(حفر الخليج الناصري)[٢٠٤]وجسر أم دينار[٢٠٥].

وذكر منشآت عمرانية أخرى منها : السجون مثل سجن الإسكندرية(حبس)[٢٠٦]،،والترب [٢٠٧]وحدد أماكنها ومواضعها بين حارات القاهرة ،منها(تربة القبة المنصورية بين القصرين)[٢٠٨] ،(ودفنوه بالكيمان عند السيدة نفيسة)[٢٠٩].

ثامنا :الأيمان بالخوارق والغيبيات

وهو كغيره من مؤرخين عصره كابن الملقن وغيره ، تأثر بالكثير من الامور الغيبية والخوارق [٢١٠]والكرامات والرؤى أثناء الكتابة (قلت:ويعد من كراماته حادثة عظيمة وقعت في زمنه وهي رؤيته للنبي (صلى الله عليه وسلم)وهو بحلب عقب تهجده...)[٢١١]،(ونقل عن شيخنا المقريزي وغيره أن السلطان رُئِيَبعد موته في النوم ...)[٢١٢]، ونقل عن الخليفة عمر بن عبد العزيز، ونقلابن خلكان : (: سمعت من جماعة من أهل دمشق يذكرون أن الدعاء عند قبرمستجاب)[٢١٣]وذكر الحافظ ابن عساكر الدمشقي عنه (أنه لما وضع في قبره هبت ريح شديدة وأمطرت السماء مطرا كثيرا وسقط منه بردة على جرة فانكسرت فخلرج منهاصحيفة مكتوبة بأحسن خط: (بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار)فأخذوها ووضعوها في أكفانه)[٢١٤] ،(ونقل شيخنا المقريزي وغيره أن السلطان رُئي بعد موته في النوم....)[٢١٥].

تاسعا ا: ذكر مظاهر الحياة الاجتماعية

يعد كتاب القدسي مصدر مهم لدراسة الحياة الاجتماعية في مصر في عهد المماليك لما ذكره من الجوانب الاجتماعية وخاصة الألعاب الرياضية التي ولع بلعبها الأمراء مثل لعبة الرمح والسيوف ،ولعب القبق ورمي النشاب ورمي الكرة وركوب الخيول وغيرها من انواع وسائل التسلية والسباق[٢١٦].

ولم يغفل بعض الجوانب من الحياة الاجتماعية واشار الى بعض مظاهر الحياة الاجتماعية في المناسبات العامة مثل التعازي (الجلوس بملابس التعزية)(جلس كئيبا بقماش أبيض...)[٢١٧]يتقبلالعزاء(وعملللهعزاءتحتقبةالنسر)[٢١٨]،والافراحومشاهدةالالعابوغيرها(أُكريتالاسطحةللفرجة)[٢١٩]. وذكر أنواع من الأطعمة التي كانت شائعة وسعرها قائلا: (وأبيعت البقسماطة بخمسة دراهم شامية)[٢٢٠]،ووصف طريقة قتل بعض الامراء والتمثيل بجثثهم وطريقة دفنهم والتي شاعت في العهد الأخير من دولة المماليك البحرية [٢٢١].

ومن الامور التي ذكرها اساليب العقوبات والقتل نتيجة الصراعات فيما بينهم على السلطة والمناصب وباساليب وحشية يرفضها الدين والقيم الانسانية منها التسمير والتوسيط والخنق وقطع الرأس ،الضرب بالمقالع والدبابيس والسيوف والتمثيل بالجثث واتليق الرأس على ابواب المدين والموت غرقا او في السجن وغيرها[٢٢٢].

نتائج**البحث**

اولا: كتاب دول الاسلام الشريفة البهية من الكتب المهمة الذي لم ينل عناية الباحثين بدراسته دراسة منهجية تحليلية لنصوصه و مؤلفه وفلسفته في هذا الكتاب الذي خالف فيه الكثيرين من المؤرخين بإشادته بالأتراك الجراكسة وعد وجودهم نعمة للأمة الإسلامية

ثانيا :تعد مصادره الشفوية من أهم ما تضمنه الكتاب لأسباب عديدة منها:

1 -لأنه شاهد عيان لأحداث عايشها وعاصرها

2 -تعطينا مادة حية وجديدة لاتتوفر في غيرها من المصادر الكتاب يعد مصدر مهم لدراسة الحياة الاجتماعية في مصر في عهد المماليك لما ذكره من الجوانب الاجتماعية وخاصة الألعاب الرياضية.

3 -أهتم بذكر جوانب من المنشآت المعمارية وخاصة الأبوابوالقلاع و الأسوار والقصور والجسور والقناطر والمحلات القديمة والابواب لم نجدها عند غيره

4 -موقفه من السلطة الحاكمة

ثالثا: من خلال دراستنا لمنهجه توضحت لنا معلومات جديدة عن خمسة من مؤلفاته ذكرها ضمن الكتاب لم تأت على ذكرها المصادر والمراجع والبعض منها نسبت الى علماء آخرين أو ذكرت لمؤلف مجهول .

رابعا: ذكر اسماء مؤلفات جديدة لم تتوقف عندها المصادر وهي كتاب رحلة الأمير يشبك الظاهري ونظم كتاب فتوح الشام للواقدي باللغة التركية من أثني عشر الف بيت كلاهما لأبن آجا القونوي ،ويبو ان انظم كان لاهداف تعليمية ليسهل حفظه .

المصادر والتعليقات

---

[1]- الشراكسة (الجراكسة)،أقوام يسكنون اقليم القوقاز ويعرفون بأوربا بالقوقاسيين ويطلقون هم على أنفسهم ((الديغة))ويعتبرون من البطون التركية ،أشتهروا بالفروسية والشجاعة والمحافظة على التقاليد ،دخلوا الإسلام أبان خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)،واليهم ينسب قيام دولة المماليك الجراكسة ،او المماليك البرجية التي استولت على الحكم سنة 784هـ/1389م،وفي العصر الحديث وبعد استيلاء الروس على القوقاز عام 1279هـ /1862م هاجرت اعداد كبيرة من الجراكسة الى تركيا ،أحمد عطية الله :القاموس الإسلامي،القاهرة،مكتبة النهضة المصرية ،1963م،1/594.

[2]- أنظر،ظمياء محمد عباس السامرائي :المنهج التاريخي عند القلقشندي دراسة تحليلية ،الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ،1422هـ/2001م،ص115-16

[3]- السلطان ابو سعيد ،سيف الدين ويسمى (خوشقدم) ،وهو الثامن والثلاثون من ملوك الترك وأول ملوك الروم بمصر والشام والحجاز تسلطن سنة 865هـ /1460م،دام حكمه سبع سنين وتميز بالاستقرار ،توفى 872هـ/1467م ،المقريزي تقي الدين احمد بن علي (ت845هـ/1441م):المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ،تحقيق :محمد زينهم ومديحة الشرقاوي ،(القاهرة ،مطبعة مدبولي،1429هـ/1998م،3/184 ؛ابن تغري بردي ، أبو المحاسن يوسف(ت 874هـ/1469م):النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،القاهرة ،المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة ،1986) ،16/253الغياثي ،عبدالله بن فتح الله (ق9هـ):التاريخ

الغياثي،تحقيق :طارق نافع الحمداني ،بغداد 1975،ص393؛السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر(ت911هـ/1505م):نظم العقيان في اعيان الاعيان ،تحقيق: فيليب حتي ،(المطبعة السورية في نيويورك ،1927م) ص109.

[٤]- السلطان ابو سعيد تمر بغا الأربعين من ملوك الترك والثاني من ملوك الروم تسلطن 58 يوما ثم خلعوه ،وكان شجاعا فارسا عاقلا توفى سنة 879هـ /1474م، ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة:374/16؛الغياثي :تاريخ،ص394-396 .

[٥]- يقسم المؤرخون دولة المماليك في مصر وبلاد الشام الى قسمين ،الأولى دولة المماليك البحرية التي حكت من 648هـ/1250م إلى سنة 784هـ ،نسبة إلى أقامتهم في جزيرة الروضة بمصر ،والثانية دولة المماليك البرجية أو الشراكسة نسبة الى موطنهم الأصلي و إقامة لواء من الجند في القلعة والتي حكمت من 784-923هـ /1382-1517م ،أنظر: الغياثي ، تاريخ ،ص344-346؛سعيد عبد الفتاح عاشور :مصر والشام في عصر الأيوبيين و المماليك(القاهرة ،1972)،ص153،217 وما بعدها.

[٦]- عبد الرحمن بن خلدون(ت808هـ/1405م):المقدمة بيروت دار العودة،1980) ص344.

[٧]- المصدر السابق ص344.

[٨]- شهاب الدين أحمد بن عبد الله (ت821هـ /1418م): صبح الأعشى في صناعة الأنشا ،(القاهرة،د.ت،النسخة المصورة عن الطبعة الأميرية)362/3.

[٩]- المدرسة الظاهرية ،التي أنشأها الظاهر بيبرس في القاهرة سنة 660هـ/1262م وانتهى بنائها سنة 662هـ/1262م وألحقت بها مكتبة ودار للتعليم الأيتام القرآن الكريم وخصص لهم رواتب ،المقريزي:الخطط 476/3-477،وبنى في دمشق مدرسة سنة 670هـ /1272م عرفت بالظاهرية الجوانية ؛ النعيمي عبد القادر بن محمد (ن978هـ):الدارس في تاريخ المدارس ،(بيروت،دار الكتب العلمية) 263/1-264.

[١٠]- المدرسة الأشرفية نسبة الى الأشرف شعبان بن حسين التي انشأها سنة 770-هـ/1369م تقع تجاه القلعة في القاهرة ،علي باشا مبارك :الخطط التوفيقية لمصر القاهرة ،(القاهرة، 1980)3/6.

[١١]-الملك لناصر فرج بن الظاهر برقوق ،أبو السعادات (801-815هـ/1398-1412م)،زين الدين ،وفي ايامه كانت وقعة تيمورلنك ،وخلع ثم أعيد للسلطنة ثم قتل ودفن في دمشق ،العليمي :الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل ،(عمان ،2009)94/2-95.

[١٢]-تولى الظاهر برقوق السلطة وبويع له سنة 784هـ/1382م،ولقب الملك الظاهر سيف الدين وكني أبا سعيد ،ابن حجر العسقلاني ،شهاب الدين أحمد (ت852هـ /1448م) :إنباء الغمر بأبناء العمر، (حيدر آباد الدكن،ط1 ،1388هـ)، 92/2.

[١٣]- القلقشندي:صبح الأعشى،363/3-364 ، .

[١٤]- الملك الظاهر برقوق ابن انس بن عبدالله الجركسي العثماني سمي برقوق لنتوء في عينيه،واسمه حين اشتراه الطنبغا ،للمزيد انظر:النجوم الزاهرة 218/11؛وبتفصيل لغياثي:تاريخ،ص379-386

[١٥]- للمزيد عن الملك المؤيد شيخ انظر:العيني،بدر الدين محمود (ت855هـ/1451م) ،السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي،تحقيق :فهيم شلتوت ،القاهرة،دار الكتاب العربي ،1967م،ص27-28؛الغياثي:تاريخ،ص388.

[١٦]- الظاهر ططز،ويرد باسم تتر ومدة سلطنته تسعون يوما،الغياثي:تاريخ ،ص388.

[١٧]- السلطان الملك الظاهر جقمق (جقماق)،ابو سعيد سيف الدين محمد ،العلائي ،كان متعمقا في اللغة العربية والفقه بنى مسجد ببولاق ،ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ،256/15-261؛الغياثي :تاريخ،ص391-392 ؛احمد عطية الله:القاموس الاسلامي،618/1.

[١٨]- ولد في المانيا في 1942/9/22م وتلقى تعليمه فيها وفي الولايات المتحدة فحصل على الليسانس في الدراسات الشرقية من جامعة برنستون سنة 1965وعلى الدكتوراه من جامعة فريبورج سنة1969 وكان موضوع رسالته (مصادر تاريخية لعصر المماليك القديم)وعين كمنتدب للابحاث في المعهد الألماني بالقاهرة ونشر عدد من الدراسات للمؤرخ ابن الدويداري(كنز الدرر وجامع الغرر)ودرس كاستاذ زائر في الجامعة

الأمريكية بالقاهرة 1971 ،و أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة كيل ،درس في جامعة برنستنون في جامعة كاليفورنيا بلوس انجلوس وفي جامعة فرايبورغ وجامعة بازل والجامعة الأمريكية بالقاهرة وجامعة القاهرة بالجيزة وفي الفترة من 1978-1980 عمل مديرا للمعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ،ثم انتخب مديرا للمعهد الألماني في بيروت عام 1978 يحيى مراد :معجم اسماء المستشرقين (بيروت،دار الكتب العلمية،ط 1 ،1425هـ /2004،ص695- 696 (لم يذكر يحيى مراد هذا التحقيق ضمن تحقيقات المحقق الباحثة)؛مقدمة المحقق.

[١٩]- التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام،بيروت،دار العلم للملايين ط1 ،1990،3/245.

[٢٠]- بلبيس، مدينة مصرية قديمة تقع في الشمال الشرقي من القاهرة على الشاطئ الغربي للإسماعيلية،وهي قاعدة لمركز باسمها مدينة بينها وبين الفسطاط عشرة فراسخ على طريق الشام ،ياقوت الحموي:معجم البلدان ( )،1/479؛ابن تغري بردي ،:النجوم الزاهرة، 2/347؛ابن حجر العسقلاني،احمد بن علي (ت852هـ) :ذيل الدرر الكامنة، تحقيق: عدنان درويش (القاهرة،معهد المخطوطات العربية ،ط1،1412هـ/1992م)131،حاشية 4

[٢١]- الرَمْلة، مدينة بفلسطين وكانت رباطا ،ياقوت الحموي،بن عبد الله(ت626هـ): معجم البلدان ، ،3/69.

[٢٢]-السخاوي،محمد بن عبد الرحمن(ت902هـ/1496م):الضوء اللامع عن أهل القرن التاسع،تحقيق :عبد اللطيف حسن عبد الرحمن،(بيروت،دار الكتب العلمية،ط1،1424هـ/2003)7/206-209.

[٢٣]- المؤقت ،من الوظائف التي تمنحها الدولة لمن له معرفة بالميقات وإتقان علم الهيئة ،و(تعرف بها شمس النهار ونجوم الظلماء ،ويتحقق كيفية دوران الأفلاك ومقاديرها وهيئة المنازل وتصويرها وانتقال الكواكب السيارة ... مؤذنا كل من كان مؤذنا بحين كل صلاة في أول وقتها من غير تقديم يؤدى به قبل الوجوب أو تأخير يضيق به الوقت الموسع على ذي الضرورة ...)العمري،ابن فضل الله أحمد بن يحيى :التعريف بالمصطلح الشريف ،تحقيق :محمد حسين شمس الدين ،بيروت،دار الكتب العلمية ،ط1 ،1408هـ/1988م،ص181 ؛السبكي،تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت771هـ/1370م):معيد النعم ومبيد النقم ،تحقيق:محمد علي النجار وآخرون،القاهرة ،مطبعة الخانجي،1413هـ/1993م،ص110،115.

[٢٤]- السخاوي :الضوء اللامع ،7/206 ؛خير الدين الزركلي :الأعلام، (بيروت،دار العلم للملايين،ط4 ،1979م)6/117 .

[٢٥]- ابن إياس،محمد بن أحمد بن إياس الحنفي :بدائع الزهور في وقائع الدهور،تحقيق :محمد مصطفى،(القاهرة،دار الكتب و الوثائق القومية،ط3،)3/217.

[٢٦]-الأربعين النووية (في الحديث النبوي الشريف)للإمام محي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت676هـ /1277م)،حاجي خليفة ،مصطفى بن عبدالله (ت1067هـ /1656م):كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون،بغداد،مكتبة المثنى،1968)1/59.

[٢٧]- ابن عبد الهادي، أحمد بن حسن بن احمد بن عبد الهادي(ت856هـ)،السيوطي:نظم العقيان،ص41.

[٢٨]- ألفية العراقي،في أصول الحديث النبوي الشريف للأمام زين الدين عبد الرحيم العراقي(ت806هـ/1403م)،حاجي خليفة :كشف الظنون،1/156والبهجة المرضية،وهو أحد شروح الفية ابن مالك في النحو ،حاجي خليفة :كشف الظنون،1/151-155.

[٢٩]- جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي(ت672هـ)،وهي منظومة من ألف بيت في النحو طبعت عدة مرات ،أنظر،حاجي خليفة :كشف الظنون 1/151.

[٣٠]- ابن الهائم،شهاب الدين احمد بن محمد (ت815هـ/1412م)،رياضي ،فلكي ولد في القاهرة وارتحل الى القدس ودرس الى أن مات فيها ،وأشهرمؤلفاته: اللمع في الحساب والحاوي في الحساب ،والحاوي في الحساب ،المقنع في الحساب والمعونة في الحساب ،أنظر عن نسخ من مؤلفاته المخطوطة في الرياضيات ،اسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس :مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف العراقي ،(بغداد ،مؤسسة الآثار والتراث ،1980)الصفحات53 ،89 ،126 ،136، 144.

[٣١]- ابن رسلان ترجمته عند السيوطي: نظم العقيان ،ص 43،وشمس الدين محمد البرماوي (ت831هـ/ م)ترجمته في حسن المحاضرة 338/1.

[٣٢]- ابن حجر:ذيل الدرر،ص311 ؛السخاوي:الضوء اللامع ،334/11.

[٣٣]- السخاوي:الضوء اللامع ،206/7 ،بناها نور الدين زنكي الشهيد ونسبت الى الملك الناصر صلاح الدين سنة 583هـ للشافعية وعرفت بالناصرية ،النعيمي عبد القادر بن محمد (ن978هـ):الدارس في تاريخ المدارس ،(بيروت،دار الكتب العلمية) 250/1.

[٣٤]- بناها نور الدين محمود زنكي الشهيد ونسبت الى صلاح الدين سنة 583هـ/1187م للشافعية ،النعيمي: الدارس ،250/1

[٣٥]- السخاوي: الضوء اللامع ،206/7، ترجمته في الجزء ،106/2.

[٣٦]- السخاوي:الضوء اللامع ،206/7 ابن العماد، عبد الحي بن العماد(ت1089هـ): :شذرات الذهب في اخبار من ذهب (بيروت،دار احياء التراث العربي ،د.ت)234/7.

[٣٧]- سنة 831هـ دعيت بالشامية البرانية ،النعيمي:الدارس،208/1-227.

[٣٨]- السيوطي: نظم العقيان ،ص43؛ابن العماد:شذرات الذهب ،249/7-250 .

[٣٩]- السخاوي:الضوء اللامع ،206/7 .

[٤٠]- السخاوي :الضوء اللامع ،324/1-325؛السيوطي :نظم العقيان،ص 43؛ابن العماد :شذرات الذهب،264/7.

[٤١]- السيوطي: نظم العقيان،ص148؛العليمي:الأنس الجليل ،40/2(عن المدرسة الصلاحية ببيت المقدس).

[٤٢]- السخاوي:الضوء اللامع 1/ 137-138 ؛الزركلي:الأعلام ،117/6.

[٤٣]- السيوطي :نظم العقيان، ص 129.

[٤٤]- ابن البارزي،ناصر الدين محمد بن كمال الدين محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن هبة الله ،القاضي ،وكاتب السر المشهور بابن البارزي،نسبة الى باب ابرز من ابواب بغداد دخل القاهرة سنة 825هـ/ 1422م ولي كتابة السر بعد والده سنة 823هـ/1420م ،السيوطي :نظم العقيان،ص168-170 .

[٤٥]- خانقاه سعيد السعداءكانت دار لسعيد قنبر عتيق الخليفة المستنصر الفاطمي،ثم أوقفها الناصر صلاح الدين الأيوبي على الصوفية سنة 569هـ /1173م وهي أول خانقاه عملت في مصر ونعت شيخها بشيخ الشيوخ وقد أشتهر نزلائها من الصوفية بالخير والعلم والصلاح،المقريزي:خطط 570/3 ؛السيوطي:حسن المحاضرة ،200/2-201؛ أحمد عطية الله:القاموس الإسلامي،356/2.

[٤٦]- المدرسة المؤيدية ،التي شرع في بنائها الملك المؤيد تحت القلعة في القاهرة سنة 826هـ/1422م ملحقة بمسجد المؤيد الذي بناه تلك السنة ،النعيمي:الدارس،370/2 .

[٤٧]- السخاوي:الضوء اللامع،21/2-25.

[٤٨]- الونائي،نسبة الى ونا ،قرية من صعيد مصر ،لم يذكرها ياقوت في معجم البلدان وذكرها السخاوي ،في الضوء اللامع ؛السيوطي:حسن المحاضرة 339/1.

[٤٩]- السخاوي:الضوء اللامع،207/7 .

[٥٠]- السخاوي:الضوء اللامع،206/7 ؛السيوطي :نظم العقيان،ص129.

[٥١]- ترجمته مطولة عند السخاوي :الضوء اللامع ،300/1-302 ؛ومختصرة عند السيوطي :حسن المحاضرة،339/1؛ابن العماد : شذرات الذهب،268/7.

[٥٢]- السخاوي :الضوء اللامع، 206/7 ؛وعرف بالفلكي واشتغل في العلوم وبرع فيها ويقرئ في الفقه والعربية ، ترجمته عند ،السيوطي :نظم العقيان ،ص42.

[٥٣]- قاضي القضاة الشافعية بمصرودرس بمدارسها و برع في الفقه والعربية السخاوي:م.س،207/7؛السيوطي:نظم العقيان،ص154-157؛حسن المحاضرة،339/1 .

[٥٤]- السخاوي: الضوء اللامع ؛السيوطي: نظم العقيان،ص127-128؛ ابن العماد:شذرات الذهب،270/7.

[٥٥]- السخاوي:م.س،206/7 وترجمته في نفس المصدر 36/2-40؛ السيوطي: نظم العقيان 45- 53.
[٥٦]- ابن العماد: شذرات الذهب،292/7
[٥٧]- السخاوي:الضوء اللامع، 201/3-203 .
[٥٨]- قرية قيلوية من قرى واسط في بغداد ،ياقوت:معجم البلدان ،423/4-424.
[٥٩]- السخاوي: الضوء اللامع ،7/ 206؛ترجمته بتفصيل عند السيوطي: نظم العقيان،ص128-129؛ ابن العماد: شذرات الذهب ،294/7-295.

[٦٠]- السيوطي: نظم العقيان ،ص 130؛حسن المحاضرة 341/1.
[٦١]- السخاوي:الضوء اللامع،206/7؛وهو سراج بن مسافر بن زكريا ،اهتم بالعلوم العقلية وتعمق في المنطق والكلام بنت له أمرأة اسمها خانم العثمانية مدرسة في بيت المقدس فأقام بها حتى وفاته ودفن بباب الرحمة شرقي المسجد الاقصى السخاوي:الضوء اللامع،218/3.
[٦٢] -السخاوي:الضوء اللامع،267/4.
[٦٣]- ياقوت الحموي:معجم البلدان ،399/4.
[٦٤] - السخاوي:الضوء 271/3-272
[٦٥]- السخاوي:الضوء اللامع206/7؛ العليمي:الأنس الجليل،2/ 118 ؛بناها نور الدين زنكي الشهيد ونسبت الى الملك الناصر صلاح الدين سنة 583هـ للشافعية وعرفت بالناصرية ،النعيمي :الدارس ،250/1.

[٦٦]- السيوطي: نظم العقيان، ص 104 – 105؛ابن العماد: شذرات الذهب،305/7.
[٦٧]- السخاوي: الضوء اللامع ،206/7 .
[٦٨]- السيوطي: نظم العقيان ،ص135.
[٦٩]- ولد سنة 791هـ وأخذ عن والده ،وولي قضاء مصر سنة 825هـ/1421م، السيوطي: نظم العقيان ،ص 119؛ وحسن المحاضرة 1/ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب،307/7.
[٧٠]- ابن حجر العسقلاني:أ نباء الغمر بأبناء العمر ، (حيدر آباد الدكن،1387هـ/1967م)41/5 ؛ذيل الدرر الكامنة ،ص121-122؛السخاوي :الضوء اللامع، 100/6-105؛السيوطي : نظم العقيان ،ص124 ؛وأنظر ظمياء محمد عباس السامرائي: ابن الملقن حياته ومنهجه في كتابه نزهة النظار في قضاة الأمصار، مجلة العلوم الإسلامية، جامعة تكريت،السنة3،العدد5، 1431هـ/2010،ص277-317.
[٧١]- نسبة الى حسبان في دمشق ،السخاوي: الضوء اللامع ،197/11؛النعيمي:الدارس،339/1.
[٧٢]- السيوطي:حسن المحاضرة،366/1.
[٧٣]حسن المحاضرة،368/1.
[٧٤]- ابن العماد:شذرات الذهب،358/7.
[٧٥]ابن العماد:شذرات الذهب،13/8.
[٧٦]- السخاوي: الضوء اللامع ، ترجمتها في الجزء ،154/2.
[٧٧]- السيوطي:نظم العقيان، ص 113-114.
[٧٨]- السيوطي: نظم العقيان ،ص 122؛ النهروالي، محمد بن أحمد (ت990هـ/1582م):الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، تحقيق: علي محمد عمر،(القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية ،1425هـ/22004م)217-218.
[٧٩]- السخاوي: الضوء اللامع ، ترجمتها في الجزء ،46/2.
[٨٠]- ابن العماد : شذرات الذهب،247/7،نسبة الى مدينة كازرون من بلاد فارس بين البحر وشيراز وينسب اليها جماعة من أهل العلم ،ياقوت:معجم البلدان:429/4-430.
[٨١]- حاجي خليفة:كشف ،156/1.
[٨٢]- السيوطي: نظم العقيان،ص 139-140.
[٨٣]- السيوطي: نظم العقيان،ص 170-171

[٨٤]- السيوطي :نظم العقيان ،ص36؛ابن العماد: شذرات الذهب ،314/7
[٨٥]- السخاوي:الضوء اللامع ،116/12.
[٨٦]- السخاوي :الضوء اللامع،207/7
[٨٧]- السخاوي:الضوء اللامع،207/7.
[٨٨]- السخاوي: الضوء اللامع 74/12؛ابن العماد: شذرات الذهب،235/7.
[٨٩]- السخا وي: الضوء اللامع ، ترجمتها في الجزء ،52/11.
[٩٠]- السخاوي: الضوء اللامع ، ترجمتها في الجزء ،157/11.
[٩١]- السخاوي: الضوء اللامع ، ترجمتها في الجزء ،70/11.
[٩٢]- الأجازة ،وهي من أنواع تحمل الحديث ،أن يأذن الشيخ لغيره بأن يروي عنه مروياته او مؤلفاته ،وقد اختلفوا في جواز الرواية والعمل بها ،انظر بتفصيل عن الأجازة وأنواعها :ابن كثير:الباعث الحثيث شرح علوم الحديث ،تحقيق:أحمد محمد شاكر(بيروت ،دار الكتب العلمية، د.ت)،ص114-126.وأختلف العلماء في السن التي يصلح فيه الصبي للرواية (أن الصغير يكتب له حضور الى تمام خمس سنين من عمره ثم بعد ذلك يسمى سماعا ..فمتى كان الصبي يعقل كتب له السماع)ابن كثير:الباعث الحثيث ،ص103.
السماع،وهي من أنواع تحمل الحديث وأعلاها وأرفعها ،وتارة يكون من لفظ المسمع حفظا أو من كتاب ،مستخدما ألفاظ السماع منها سمعت وحدثنا وأخبرنا وأنبأنا,وللمزيد انظر :ابن كثير :الباعث الحثيث ، وأختلف العلماء في السن التي يصلح فيه الصبي للرواية (أن الصغير يكتب له حضور الى تمام خمس سنين من عمره ثم بعد ذلك يسمى سماعا **..فمتى كان الصبي يعقل كتب له السماع)**103و104 .
[٩٣]- القدسي:م.ن ، ص133.
[٩٤]- القدسي:م.ن ، ص133.
[٩٥]- القدسي :م.ن ، ص134؛ ذكرها اسماعيل باشا البغدادي في ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون بدون اسم مؤلفها،372/1 .
[٩٦]- القدسي:م.ن ،ص 98،135 ؛ونسبها اسماعيل باشا البغدادي في ايضاح المكنون الى رضي الدين محمد الغزي العامري وبعنوان (الدرة المضية في المآثرالاشرفية) 462/1.
[٩٧]- القدسي :م.ن ، ص100 ،137 ؛ ذكراسماعيل باشا البغدادي في ايضاح المكنون عنوانا مشابها (الفضائل الباهرة في محاسن القاهرة ونسبه لأبي طاهر السلفي الأصبهاني (ت482هـ/)، 195/2؛ ونسب كتاب بنفس الأسم الى ابن ظهيرة المكي(ت986هـ/ م)نشره محققا مصطفى السقا وكامل المهندس في القاهرة ،مركز تحقيق التراث،وزارة الثقافة ،1969،عبد الجبار عبد الرحمن:ذخائر التراث العربي الإسلامي،جامعة البصرة،ط1،1403هـ/1983م)166/1.
[٩٨]- القدسي:م.ن ، ص2.
[٩٩]- الأشرف برسباي الظاهري (ت844هـ/1440م)من مماليك السلطان الظاهر برقوق وتنقل في خدمة السلاطين الاتراك حتى عقدت له البيعة على سلطنة مصر سنة 825هـ/ 1421 م ولقب بالملك الأشرف برسبايسيف الدين ابو النصر ،الغياثي : تاريخ،ص389؛السيوطي: حسن المحاضرة،95/2؛مؤلف مجهول: تواريخ مصر والشام والعراق، تحقيق: محمد نوري ،رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، معهد التاريخ العربي،2008،ص120-121.
[١٠٠]- أنظر عن الحكاية التي اوردها القدسي عن التعليم ،ص127-130
[١٠١]- يشبك بن مهدي الظاهري المؤيديجقمق ،كان دودارا في دولة الظاهر خشقدم ثم أميرا في دولة تمر بغا ،اشتغل بالعلم وكان خيرا دينا ،ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة : 392/16 ؛ابن اياس:بدائع الزهور ،91/3؛محمود رزق سليم:المماليك،200/1.
[١٠٢]- القدسي:م.ن،ص2
[١٠٣]- القدسي :م.ن ،ص0101
[١٠٤]- القدسي :م.ن ،ص 101.

[١٠٥] - القدسي:م.ن،ص103.
[١٠٦] - القدسي:م.ن،ص2.
[١٠٧] - القدسي:م.ن ، ص2 .
[١٠٨] - القدسي:م.ن، ص102.
[١٠٩] - القدسي:م.ن،ص105-107 .
[١١٠] - القدسي:م.ن ، ص3.
[١١١] - القدسي:م.ن ، ص4 .
[١١٢] - القدسي:
[١١٣] - القدسي:م.ن ، ص6-7.
[١١٤] **- القدسي: م.ن،ص97-98.**
[١١٥] - أو ناظر الجيش وظيفة لصاحبها النظر في الاقطاعات ،السيوطي: حسن المحاضرة،102/2
[١١٦] - الدودار ،وظيفة ادارية يقوم صاحبها بتبليغ الرسائل عن السلطان وإبلاغه عامة الأمور وتقديم القصص والعلامات السلطانية الى السلطان من المناشير والتواقيع والكتب،المقريزي:الخطط،65/3.
[١١٧] - محمد بن محمد بن خليل الشمس الحلبي القونوي الحنفي (ت 881هـ/ م بحلب)،وابن آجا لقب لأبيه ،ولد بحلب ونشأ بها ،صحب الدودار يشبك وسافر له رسولا الى سلطان تبريز و الروم وحج وزار بيت المقدس والخليل وترجم فتوح الشام للواقدي بالتركي نظما في اثنتي عشر الف بيت ،وصنف طبقات الحنفية في ثلاثة مجلدات ،وكتاب تاريخ الأمير يشبك الظاهري (طبع في القاهرة1973) ،وله رحلة الامير يشبك نشرت خلاصتها في مجلة المجمع العلمي العربي (مجلد 5)وكتب عنه مصطفى جواد في مجلة المجمع العلمي العراقي 110/2-116 ،السخاوي:الضوء اللامع،40/10-4؛الزركلي:الاعلام :88/7.
[١١٨] - القدسي:م.ن ، ص 74،قال المحقق في حاشية الصفحة هامش 8،(ولم يعمر كبشه اي بيته بالقرب من قناطر السباع)يعني الأمير يلبغا الذي قتل سنة 767هـ/1365م ،بالكبش وهي منطقة كانت على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ،السيوطي:حسن المحاضرة،55/2.
[١١٩] - القدسي: م.ن ، ص21،23،42 .
[١٢٠] **- القدسي: م.ن ، ص 35، .**
[١٢١] - القدسي:م.ن ، ص7 .
[١٢٢] - القدسي:م.ن ، ص7.
[١٢٣] - القدسي:م.ن ، ص 21.
[١٢٤] - القدسي:م.ن،ص 23.
[١٢٥] - القدسي:م.ن ، ص40 ويعني بها (الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر)لعز الدين ابن شداد حققها أحمد حطيط ونشرت في بيروت عام1983
[١٢٦] - القدسي:م.ن،40.
[١٢٧] - القدسي:م.ن ، ص 7 ،الذهبي ،شمس الدين أحمد بن قايماز (ت748هـ)الحافظ المؤرخ المحدث
[١٢٨] - القدسي:م.ن ، ص 21.
[١٢٩] - القدسي:م.ن ، ص11 ،95.
[١٣٠] - القدسي:م.ن ، ص37.
[١٣١] - القدسي:م.ن ، ص103
[١٣٢] -وهو جمال الدين ،أبو المحاسن يوسف بن سيف الدين تغرى بردى،الحنفي ،ولد بالقاهرة سنة 812هـ ورباه زوج أخته ناصر الدين ابن العديم الحنفي، ابن العماد: شذرات الذهب،317/7-318.
[١٣٣] - القدسي:م.ن ، ص11.
[١٣٤] - القدسي:م.ن ، ص15 (والفراغ بين القوسين كلمات نابية نجد انه لا ضرورة من ذكرها).
[١٣٥] - القدسي:م.ن ، ص16.

[136] القدسي:م.ن ،ص40.
[137] - القدسي:م.ن ، ص98.
[138] - القدسي:م.ن ، ص99.
[139] - القدسي:م.ن ، ص103.
[140] - القدسي:م.ن ، ص102 .
[141] - القدسي:م.ن ، ص25.
[142] - أنظر القدسي:م.ن ، ص104-131.
[143] - القدسي:م.ن ، ص103.
[144] - القدسي:م.ن ، ص2.
[145] - القدسي:م.ن ، ص25 ،29 .
[146] - القدسي:م.ن ، ص37.
[147] - القدسي:م.ن ، ص91.
[148] - القدسي:م.ن ، ص100 .
[149] - القدسي:م.ن ، ص23.
[150] - القدسي:م.ن ، ص2.
[151] - القدسي:م.ن ، ص23 .
[152] - قوله والله اعلم او ما يوحي بمعناها ،وهي منهج أوصى باتباعه السلف ومنهج اتبعه علماء الأمة أن يقولوا لما لا يعرفونه (الله اعلم)(قال ابن مسعود (رضي الله عنه):يايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لا يعلم فليقل الله اعلم ،فان من العلم ان تقول لما لا تعلم :الله اعلم ،وعن الامام علي (رضي الله عنه):اذا سئلتم عما لاتعلمون فاهربوا .قالوا كيف الهرب ؟قال :تقولون الله أعلم .) العلموي :عبد الباسط بن موسى بن محمد (ت981هـ/1573م):المعيد في ادب المفيد والمستفيد،دمشق،مطبعة الترقي،1349هـ/1930م)ص56-57

[153] - القدسي:م.ن ، ص26.
[154] - القدسي:م.ن ، ص26.
[155] - القدسي:م.ن ، ص29.
[156] - القدسي:م.ن ، ص98.
[157] - القدسي:م.ن ، ص100 .
[158] - القدسي:م.ن ، ص23.
[159] - الخانقاه،كلمة فارسية معناها بيت او زاوية مخصصة لإيواء الزهاد من المتعبدين المسلمين ،وهي بمثابة اماكن للعبادة والزهد أنشأها في مصر صلاح الدين الأيوبي،ابن مماتي: قوانين الدواوين ،تحقيق :عزيز سوريال عطية (القاهرة ،مكتبة مدبولي، 1411هـ /1991)ص 454 ؛المقريزي:الخطط،570/3؛السيوطي:حسن المحاضرة،562/2.
[160] - سعيد عبد الفتاح عاشور :العصر المماليكي في مصر والشام ،(القاهرة،دار النهضة العربية،ط2 ،1976)ص331.
[161] - القدسي:م.ن ، ص 13؛وهو بئر قديم داخل كنيسة كانت تسمى بئر العظام ندخل في القصر الكبير الذي بناه الحاكم الأمر بأحكام الله بن المستعلي بالله سنة 517هـ/1123م، ثم امر السلطان الظاهر برقوق بتجديده سنة 799هـ السخاوي علي بن أحمد :تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات (القاهرة،مكتبة الكليات الازهرية ،ط2 ،1406هـ/1986م) ،ص57
[162] - القدسي:م.ن ، ص 13؛وهو جزء من القصر الذي ذكرناه في الهامش السابق ،المصدر نفسه،ص57
[163] - القدسي :م.ن ، ص 13،73 ،جامع الأقمر :درس فيه عدد من العلماء ،السيوطي :حسن المحاضرة 316 ،317، 325

[١٦٤] - القدسي:م.ن ، ص 13.
[١٦٥] - انظر:القدسي:م.ن ، ص 11 ،13 ،17 ،20 ،
[١٦٦] - القدسي:م.ن ، ص42
[١٦٧] - القدسي:م.ن ، ص74.
[١٦٨] - القدسي:م.ن ، ص82.
[١٦٩] - القدسي:م.ن ، ص 69 ، مدرسة السلطان حسن بالرملية ،بناها السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون سنة 758هـ /1351م للتدريس على المذاهب الأربعة بناها بالرميلة تجاه قلعة الجبل خارج باب زويلة والباب الأحمر من القاهرة بميدان صلاح الدين حاليا وصرف عليها أموالا طائلة وأوقف عليها أوقافا حتى أصبحت أكبر وأجمل مدارس العصر ،أنظر بتفصيل عن المدرسة،كتاب وقف السلطان الناصر حسن على مدرسته بالرميلة ،تحقيق :هويدا الحارثي، (بيروت،منشورات المعهد الألماني، 1422هـ /2001)ص6-8 ؛السيوطي:حسن المحاضرة،207/2-208.
[١٧٠] - ابن حجر العسقلاني،شهاب الدين أحمد بن علي(ت852هـ/1448م):الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،(القاهرة ،1966هـ)38/2.
[١٧١] - تطلق على المساجد الصغيرة التي تقام بها الصلاة وليس فيه منبر او مئذنة ويشرف عليه احد الرجال المشهورين بالديانة ويتخذ لإقامة بعض الفقراء والصالحين والايتام ،المقريزي:الخطط،615/3؛السيوطي:حسن المحاضرة،265/2 حاشية1.
[١٧٢] -القدسي:م .ن ، ص21.
[١٧٣] - القدسي:م.ن ، ص69.بناها الأمير سيف الدين شيخو العمري فرغ من عمارتها سنة 757هـورتبت فيها الدروس على المذاهب الأربعة، ودرس حديث ودرس قراءات ،أنظر :السيوطي :حسن المحاضرة ،205/2-206.
[١٧٤] - القدسي:م.ن ، ص20 .الزاوية القمحية
[١٧٥] - القدسي:م.ن ، ص20.الزاوية الخشابية
[١٧٦] - القدسي:م.ن ، ص 44،99.
[١٧٧] - القدسي:م.ن ، ص 57،جامع القلعة
[١٧٨] - القدسي:م.ن ، ص 63،الجامع الناصري
[١٧٩] - القدسي:م.ن ، ص 57،القصر الأبلق، أنشأه الملك الناصر سنة 713هـ/1313م وانتهت عمارته سنة 714هـ/1314م وسمي بهذا الاسم لأن حجارته من الحجر الأسود والأصفر ومزخرف من الداخل بالرخام والفصوص المذهبة بالصدف واللازورد ويؤدي هذا القصر الى ثلاث قصور جوانية ،أنظر:المقريزي:الخطط،56/3-57.
[١٨٠] - القدسي :م.ن ، ص 43،قصر الزمرد وعرف بقصر قوصون وقصر الحجازية نسبة الى خوند الحجازية ابنة السلطان الناصر محمد فعمرته وأنشأت بجواره المدرسة المعروفة بالحجازية ،المقريزي:الخطط ،155/2، 518
[١٨١] - قاعة الفضة،احدى قاعات القصر الكبير بقلعة الجبل بالقاهرة ،ابن شاهين الظاهري :زبدة كشف الممالك،ص29؛ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،63/7.
[١٨٢] - القدسي:م.ن ، ص85،
[١٨٣] - القدسي:م.ن ، ص21 ،من أبواب دمشق فيها تقع قربها عدة مدارس منها المدرسة النورية التي أنشأها نور الدين زنكي سنة 563هـ،والمدرسة المجاهدية ومدرسة الطيبة ،النعيمي :الدارس، 381/1، 339 ،274/2،وتقع قرب سوق الخياطين في الوقت الحالي كما ذكر محمد كرد علي في خطط الشام ،(دمشق،ط1، 97/6)،.
[١٨٤] - القدسي:م.ن ، ص91 .
[١٨٥] - القدسي:م.ن ، ص70.

[١٨٦]- القدسي :م.ن ، ص30 ،36،باب النصر،نفسها باب دار السعادة وهي دار فروخ شاه واليه تنسب المدرسة الفروخشاية التي أوقفها سنة 635هـ/ م بعد وفاة الأشرف ،النعيمي:الدارس،169/1.

[١٨٧]- القدسي:م.ن ، ص 43، 49، وباب العيد خان للسبيل أنشأه الظاهر بيبرس (نقل اليه بابه من دهليز كان للمصريين بالقاهرة يسمى باب العيد) ابن شداد ،عز الدين محمد بن علي (ت684هـ/1285م):تاريخ الملك الظاهر ،تحقيق:أحمد حطيط،(قيسبادن،دار نشر فرانز شتاينر،1403هـ/1983م)،ص351.

[١٨٨]- القدسي:م.ن ، ص 55 ،70،وباب السر، هي باب خاص لدخول وخروج كبار الأمراء ورجال الدولة وخواصهم ويبقى الباب مغلقا ويفتح لمن يريد الدخول او الخروج من هؤلاء ويسمى ايضا (الباب الوسطاني)،القلقشندي: صبح الأعشى ،372/3.

[١٨٩]- القدسي:م.ن ، ص64.

[١٩٠]- القدسي:م.ن ، ص30 ،58،79،90.من أبواب القاهرة المعروفة منذ أيام عمرو بن العاص،تقع في الناحية الجنوبية تقع فيها المدرسة المؤيدية التي انتهت عمارتها سنة 819هـ/1416م ،جدد بنائه أمير الجيوش بدر الجمالي ؛السخاوي :تحفة الاحباب ،ص 80 ؛المقريزي :الخطط، 380/1؛السيوطي :حسن المحاضرة111/1،209/2؛كتاب وقف السلطان حسن ،ص5.

[١٩١]- القدسي:م.ن ، ص 66أنظر ابن شاهين عن الآدر.

[١٩٢]- القدسي:م.ن ، ص27، الباب المحروق، ذكرها السخاوي في :تحفة الأحباب ص84.

[١٩٣]- القدسي:م.ن ، ص30 الريدانية

[١٩٤]- القدسي:م.ن ، ص 64،الدهيشة،مدرسة تقع تجاه باب زويلة أمر بإنشائها السلطان الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق سنة 811هـ/1408هـ وفيها مكتبة معظمها من كتب إبراهيم بن جماعة ،السخاوي:تحفة الأحباب،ص84 .

[١٩٥]- القدسي:م.ن ، ص76 الجودرية

[١٩٦]- القدسي :م.ن ، ص79،وهو المكان الذي التقى فيه النبي يوسف عليه السلام بأبيه يعقوب عليهما السلام،حاشية المحقق

[١٩٧]- القدسي:م.ن ، ص75 الجبل الأحمر

[١٩٨]- القدسي:م.ن ، ص30 ، 75.سوق الخيل ،مكانه اليوم المساحة الممتدة بين جامع السلطان حسن وباب القلعة الغربي المسمى بباب العزب، أمام مسجد السلطان حسن وجامع المحمودية ،المقريزي:الخطط،313/1؛ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة،31/1؛كتاب وقف السلطان حسن ص5.

[١٩٩]- القدسي:م.ن ، ص20،أنظر عن القناطر والجسور ،ابن مماتي :قوانين الدواوين،ص453و 341؛وما عمر بمصر ايام الملك الظاهر بيبرس ،ابن شداد: الملك الظاهر،ص348-349.

[٢٠٠]- القدسي:م.ن ، ص58.القنطرة :هي

[٢٠١]- القدسي:م.ن ، ص 59 قناطر الميدان

[٢٠٢]- القدسي:م.ن ، ص 59 قناطر شيبين

[٢٠٣]- القدسي:م.ن ، ص75بركة الحيش،بركة مشهورة انظر بتفصيل ،السيوطي:حسن المحاضرة ،297/2-298؛ وأنظر عن ما حفر من أبحر وبرك وترع في مصر ايام الملك الظاهر بيبرس ،ابن شداد :الملك الظاهر،ص349-350.

[٢٠٤]- القدسي :م.ن ، ص85.الخليج الناصري حفره الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة 725هـلما بنى الخانقاه بسرياقوس ليجري الماء اليها من النيل،السيوطي:حسن المحاضرة، 297/2؛علي باشا مبارك :الخطط التوفيقية 94/1؛احمد عطية الله:القاموس الإسلامي،278/2-279..

[٢٠٥]- القدسي:م.ن ، ص57،جسر أم دينار

[٢٠٦]- القدسي:م.ن ، أنظر عن سجن الإسكندرية الصفحات 71،79،91.

[٢٠٧]-التربة،تستخدم كلمة تربة في الوثائق للدلالة على مبنى القبر كله ما هو في باطن الأرض (اللحد أو الفسيقة)، وما هو ظاهر الأرض ،وكذلك البناء الذي يحتوي على القبر وملحقاته أنظر:محمد محمد أمين وليلى علي إبراهيم:المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية(القاهرة،1990م)ص26.

[٢٠٨]- القدسي:م.ن ، ص44.القبة المنصورية بين القصرين،والقبة المنصورية أنشأها المنصور قلاوون تجاه المدرسة وتعتبر من أعظم المباني المملوكية وكانت تقوم بوظيفة المسجد والمدرسة ولم تكن للدفن فقط وعند وفاته سنة 689هـ/1290م لم يدفن فيها أول الأمر حتى شيد له فيها مكان للدفن فنقل إليها بعد شهرين،أنظر عن وصف القبة ،محمد حمزة :السلطان المنصور قلاوون ص52،141.

[٢٠٩]- القدسي:م,ن،ص77.

[٢١٠]- القدسي:م.ن ، ص21.

[٢١١]- القدسي:م.ن ، ص23.

[٢١٢]- القدسي:م.ن ، ص35 .

[٢١٣]- القدسي:م.ن ، ص 21.

[٢١٤]- القدسي:م.ن ، ص7.

[٢١٥]- القدسي:م.ن ، ص35

[٢١٦]- القدسي :م.ن ، ص 36 ،40 ،60 ،91.أنظر ما كتبه عن لعب النرد والشطرنج ،ابن فضل الله العمري:التعريف بالمصطلح ،ص286-287.

[٢١٧]- القدسي:م.ن ، ص43.

[٢١٨]- القدسي:م.ن ، 51.

[٢١٩]- القدسي:م.ن ، ص55.

[٢٢٠]- البقسماطة،نوع من المعجنات تشبه الكعك

[٢٢١]- القدسي:م .ن ،ص74 ،76 ،77،79 .

[٢٢٢]- القدسي:م.ن ،أنظر الصفحات 62،67،68، 70 ،73 ،75 ،77 ،79 ،92.